الفصل الخامس

دراسة تحليل مضمون الأزمة

obeikandl.com

تمهيد:

تشكل الخطاب الصحفي لمواد الرأي بصحف الدراسة الأربعة -والمثار حول أزمة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وتداعياتها خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة – من (٨٧٦) مادة رأي هي تباعًا: المقالات التحليلية (٣٨٧)، فالأعمدة الصحفية (٢٨٥)، ثم الأركان والزوايا (٧٥)، والكاريكاتير (٥٦)، ورسائل القراء (٣٨)، والمقالات الافتتاحية (٢٣)، وأخيراً التعليقات (١٢).

وعلى مستوى كل صحيفة، تشكل الخطاب الصحفي عن الأزمة في صحيفة "الأهرام" من (٢٧٧) مادة رأى هى تباعًا: المقالات التحليلية (١٤٨)، فالأعمدة (٧٥)، ثم المقالات الافتتاحية (٢٠)، والأركان والزاويا (١٦)، ثم الكاريكاتير (٩)، ورسائل القراء (٩).وفى صحيفة "الوفد"، بلغ عدد مواد الرأي المعبرة عن الخطاب الصحفي حول الأزمة (٢٠٤) مادة تركزت في الأشكال التالية تباعًا: المقالات التحليلية (١٠٣)، فالأعمدة (٣٨)، ثم الأركان والزوايا (٣٥)، ثم الكاريكاتير (١٢)، ورسائل القراء (٧)، والتعليق (٧)، وأخيرًا المقالات الافتتاحية (٢).

وفى صحيفة "الأهالي"، جاء الخطاب الصحفي لمواد الرأي عن الأزمة ليشمل (١٧٥) مادة هي تباعًا: الأعمدة (٧٩)، فالمقالات التحليلية (٦١)، والأركان والزوايا (١١)، ثم الكاريكاتير (١١)، ثم رسائل القراء (٧)، والتعليقات (٥)، وأخيرًا المقال الإفتتاحى (١).

وفى جريدة " الأسبوع "، بلغ عدد مواد الرأي المعبرة عن الخطاب الصحفي حول الأزمة (٢٢٠) مادة، قدمت في أشكال مختلفة هي تباعاً: الأعمدة (٩٣)، ثم المقالات التحليلية (٧٥)، والكاريكاتير (٢٤)، ثم رسائل القراء (١٥)، وأخيراً والزوايا (١٣).

وتتناول الدارسة نتائج دراسة تحليل الخطاب الصحفي لمواد الرأي المتعلق بالأزمة ، من خلال المحاور الخمسة التالية:

المحور الأول: نوع الخطاب الصحفي المستخدم في تناول الأزمة.

المحور الثاني : الأطر المرجعية التي تستقى منها الصحف موقفها من الأزمة.

المحور الثالث: مسارات البرهنة التي استعانت بها خطابات الرأي لإثبات صحة مقولاتها حول الأزمة.

المحور الرابع : تصور الخطاب الصحفي للقوى الفاعلة في الأزمة، والأدوار المناسبة لها، وسمات هذه الأدوار.

obeikandl.com

المحور الأول: نوع الخطاب الصحفي المستخدم في تناول الأزمة:

جدول رقم (٨)

يوضح نوع الخطاب الصحفي المستخدم في تناول أزمة ١١سبتمبر٢٠٠١ عبر مواد الرأي بصحف الدراسة.

الصحف / الخطاب	الأهرام		الوفد		الأهالي		الأسبوع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
سياسى	٢٤٠	٨٦,٧٪	١٨٥	٩٠,٧٪	١٦٢	٩٢,٥٪	٢٠٥	٩٣,٢٪	٧٩٢	٩٠,٤٪
ديني	٢٥	٩٪	١٢	٥,٩٪	٨	٤,٦٪	٩	٤,١٪	٥٤	٦,٢٪
مختلط	١٢	٤,٣٪	٧	٣,٤٪	٥	٢,٩٪	٦	٢,٧٪	٣٠	٣,٤٪
الإجمالي	٢٧٧	١٠٠٪	٢٠٤	١٠٠٪	١٧٥	١٠٠٪	٢٢٠	١٠٠٪	٨٧٦	١٠٠٪

يُعد الخطاب الصحفي بمثابة مجموعة المقولات والتصورات التي تحمل مضموناً معيناً عبر نصوص مختلفة، تشكل في مجملها قضية مطروحة، فهناك الخطاب السياسي الذي تنتجه الدولة أو الجهاز الحكومي وهو خطاب رسمي، وهناك – أيضاً – الخطاب السياسي غير الرسمي الذي تنتجه مؤسسات المجتمع المدني. وكذلك هناك الخطاب الديني الرسمي: "تصريحات شيخ الأزهر، البابا شنودة، وزير الأوقاف، كبير القساوسة"، وهناك -أيضًا- خطاباً دينياً غير رسمي يشارك في إنتاجه الأحزاب، والنقابات، والجمعيات الأهلية، والمنظمات غير الحكومية وذات التوجهات الدينية.

ومن مؤشرات الجدول السابق يتضح الآتي: جاء الخطاب السياسي في المقدمة وفى الترتيب الأول بنسبة ٩٠,٤%، ثم جاء الخطاب الديني في الترتيب

الثاني بنسبة ٦,٢%، وفى الترتيب الثالث جاء الخطاب المختلط بنسبة ٣,٤%. والملاحظ غلبة الخطاب السياسي في تناول الأزمة والذي يعود إلى طبيعة الأزمة وما شكلته من تداعيات ذات أبعاد سياسية، وعسكرية، واقتصادية، وحضارية لذا جاء الطرح السياسي في تناول الأزمة وتفسير أسبابها، وتناول تداعياتها، وطرح الحلول لمواجهة آثارها. وجاء الطرح الديني في تناول الأزمة مقصوراً على الدفاع عن الإسلام باعتباره مهتمًا بصفة الإرهاب، والتأكيد على أنه دين تسامح، ودين محبة للأديان الأخرى، وأنه دين لا يحض على الإرهاب. كما جاء الطرح الديني – أيضا- في ثنايا قضية "صدام الحضارات" باعتباره دين يحض على التعايش واحترام الآخر، وأنه دين يحض على الحوار وليس الصدام.

وعلى مستوى كل صحيفة يتضح الأتي:

(١) صحيفة الأهرام:-

جاء الخطاب السياسي في الترتيب الأول بنسبة ٨٦,٧ %، ثم جاء الخطاب الديني في الترتيب الثاني بنسبة ٩%، وأخيرًا جاء الخطاب المختلط بنسبة ٤,٣ % ويُلاحظ على الخطاب الصحفي لمواد الرأي بصحيفة "الأهرام" الآتي:

(*) أن الخطاب السياسي جاء في مقدمة الخطابات المطروحة لتناول الأزمة عن الخطاب الديني، والمختلط، حيثُ أبرز الخطاب تصريحات الرئيس الأمريكي " بوش "، ورئيس الوزراء البريطاني " تونى بلير "، والمسئولينين الغربيين والعرب لتعكس مواقفهم من الأزمة والقضايا المتعلقة بها، كما أبرز الخطاب السياسي لأهم تصريحات الرئيس "مبارك" والمسئولين المصريين لتؤكد في مجملها موقف مصر الرافض للإرهاب، وضرورة معالجته والبحث في جذوره وأسبابه ووضع تعريف له في إطار دولي [١]، والربط بين محاربة الإرهاب وإيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية. [٢]

(*) جاء الخطاب الديني في الترتيب الثاني في تناول الأزمة حيثُ أبرز الخطاب الموقف الديني الرسمي من الأزمة عن طريق تصريحات وزير الأوقاف،

وشيخ الأزهر، والكنسية المصرية لتعكس في مجملها أن الإسلام دين يدعو إلى العدل والرحمة والتسامح والحوار والتعاون بين الشعوب [٣]، وأن العلاقة بين الأديان تقوم على إثراء الحوار والعيش المشترك والحوار بين الثقافات، والتضامن والعدالة المشتركة. [٤]

(*) جاء الخطاب المختلط في الترتيب الأخير والذي يجمع بين سمات النوعين السابقين؛ نظرًا لقيام المسئوليين بالتأكيد على الجانب الديني في موقفه من الإرهاب وقضية "صدام الحضارات، وذلك من خلال الاستشهاد بموقف الأزهر والكنيسة المصرية الذي يؤكد على أن الأديان ترفض الإرهاب، وأن العلاقة بينها تقوم على الحوار البناء السليم الذي يقبل التنوع ويعترف بالآخر، والتفاعل بين الحضارات والثقافات. [٥]

(٢) صحيفة الوفد:

جاءت الموضوعات - التي تناولتها مواد الرأي حول أزمة ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وتداعياتها -مصطبغة بالطابع السياسي، المعتمد على إضفاء الرؤية السياسية على الأزمة، حيثُ جاءت فى الترتيب الأول بنسبة ٩٠,٧ %، وجاء الخطاب الديني في الترتيب الثاني بنسبة ٥,٩%، وأخيرًا الخطاب المختلط بنسبة ٣,٤%. ويُلاحظ على خطاب الرأي بصحيفة "الوفد" الآتي:

(*) أبرز الجانب السياسي في تناول الأزمة، حيث أشار إلى تنديد المسئوليين والسياسين في مختلف أنحاء العالم بالسياسات الأمريكية الخاطئة والمزدوجة والتميزية التي أججت موجات الكراهية.. وهى التي صنعت الإرهـــاب في التربة [٦] ، مشيرًا إلى أن الرئيس "مبارك" قد دعا العالم أكثر من مرة لعقد مؤتمر دولى للإرهاب للوقوف ضد هذا العدو الخفى، بعيدًا عن استعراض القوة العسكرية وعمليات الآخذ بالثأر، وهى أساليب لن تضع حدا للإرهاب، بل ستزيد من دوافعه وتوسيع حلقاته. [٧]

(*) جاء الخطاب الديني في جريدة الوفد مشيرًا إلى تنديد الإسلام بالإرهاب،وأنه دين ينشر مظاهر السلام، وأن ما يحدث من القول بأن الإسلام دين عنف إنما هو أكذوبة كبرى، وحملة ضد إسلامنا الجميل [٨]، والإرهابيون هم أبعد عن الإسلام، فالإسلام من أهم مبادئه الرحمة والتسامح وحقن الدماء، وعلى الغرب أن يتذكر ما قدمه الإسلام للإنسانية من مساهمات أدت إلى انتشار نور الحضارة والقضاء على ظلمات العصور الوسطى، إن الإسلام هو دين الحياة، قدم الكثير من قواعد العدل الاجتماعى. [٩]

(*) جاء الخطاب المختلط نظرا لقيام المسئوليين بالتأكيد على الجانب الديني في تناول قضايا متعلقة بالأزمة مثل تجديد الخطاب الديني، والخلط بين المقاومة المشروعة والإرهاب. فقد أبرز الخطاب تصريحات "شيخ الأزهر" التي تؤكد أن الفرق بين الجهاد وبين الإرهاب يعادل الفرق بين السماء وبين الأرض لأن الله شرع الجهاد، كما أبرز هذا الخطاب تصريحات "البابا شنودة" المؤكدة على أن الدين المسيحى يدعو إلى السلام والمحبة كما أنه ضد تعبير "الحروب الصليبية"، وأن الدين المسيحى لا يهمه فقط السلام في الشرق الأوسط، ولكن في العالم كله. [١٠]

(٣) صحيفة الأهالي:

جاء الخطاب السياسي في الترتيب الأول بالنسبة ٩٢,٥ %، بينما جاء الخطاب الديني في الترتيب الثاني بالنسبة ٤,٦ %، وأخيرًا جاء الخطاب المختلط بنسبة ٢,٩ %. ويُلاحظ على خطاب الرأي بصحيفة "الأهالي" الآتي:

(*) اهتمت الجريدة بالجانب السياسي في تناول موضوعات الأزمة، حيثُ أبرز خطابها السياسي تصريحات الرئيس "مبارك" التي يؤكد فيها: "أن ما حدث هو الإحساس بالظلم.. فالمسلمون في العالم يرون الولايات المتحدة الأمريكية تعطى الأسلحة لإسرائيل مجانًا لقتل المسلمين، وأن التحالف الدولى من شأنه أن يقسم العالم، وأنه لابد من عقد مؤتمر دولى لمحاربة الإرهاب تحت مظلة الأمم المتحدة". [١١] كما أبرز الخطاب السياسي – أيضًا – البيان السياسي

للأمانة العامة لحزب التجمع والذي شكل الرؤية السياسية للخطاب الصحفي بالصحيفة تجاه الأزمة، والذي يؤكد في مجمله " رفض الإرهاب بكل صوره، والتصدى لمحاولة الربط بين الإرهاب والإسلام، ورفض إرهاب الدولة الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، وأيضًا التفرقة بوضوح بين الإرهاب وحق الشعوب في مقاومة الاحتلال". (١٢)

(*) جاء الخطاب الدينى بالصحيفة معتمداً على الاستعانة برجال الدين الإسلامي والمسيحي الأعضاء بالمكتب السياسي لحزب التجمع مثل الشيخ "مصطفى عاصم"، والذى يؤكد على أن الإسلام تطوير للعروبة بالنزعة الإنسانية التى استوعبت كل البشر، وأنه دين يحض على التعاون مع الآخر (١٣). ويؤكد القس "رفعت فكرى سعيد" أن الديانتين المسيحية والإسلامية تدعوان إلى التسامح ونبذ ثقافة الإرهاب والعنف. (١٤)

(*) جاء الخطاب المختلط معتمدًا على الاستعانة بتصريحات رجال الدين لبيان موقفهم من الحرب على الإرهاب، فقد أكد الأنبا "موسى" في مقالته على أن قداسة "البابا شنودة الثالث" أكد أنها ليست حرب صليبية فالصليب منها براء والإنجيل ينادى بالسلام ويقول "طوبى لصانعي السلام" وليس لدعاة الحروب، وأن الحرب هذه استعمارية لتحقيق أطماع سياسية، واقتصادية، وعسكرية لأمريكا وإسرائيل من أجل الهيمنة على العالم وإعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط. (١٥)

(٤) صحيفة الأسبوع:

جاء الخطاب السياسي في الترتيب الأول بنسبة ٩٣,٢%، وجاء الخطاب الديني في الترتيب الثاني بنسبة ٤,١%، وأخيرًا جاء الخطاب المختلط بنسبة ٢,٧%. ويُلاحظ على خطابات الرأي بصحيفة "الأسبوع" الآتي:

(*) جاءت موضوعات مواد الرأي المتعلقة بالأزمة مصطبغة بالطابع السياسي، المعتمد على اضفاء رؤية سياسية معتمدة على تصريحات المسئولين مثل: الرئيس "مبارك"، والرئيس "بوش"، و"تونى بلير" رئيس الوزراء البريطانى، وأفكار مفكريين غربيين أمثال "صامويل هنتنجتون"،و"فرانسيس فوكاياما"،و"نعومى تشومسكى"، ورئيس الوزراء الإيطالى " بيرلسكونى "، لتعكس في مجملها أخطاء السياسية الأمريكية التي سببت الأزمة، وأن ما حدث يُعد مؤامرة على العرب وهجمة استعمارية للهيمنة على مقدرات الشعوب العربية، والسيطرة على العالم بالقوة. وتبنت مواد الرأي الرؤى التي طرحها الرئيس "مبارك" تجاه الأزمة، والمتمثلة فى عقد مؤتمر دولى للإرهاب ووضع تعريف له تحت مظلة الأمم المتحدة، وضرورة حل القضية الفلسطينية، ونزع أسلحة الدمار الشامل من المنطقة بما فيها إسرائيل.(١٦)

(*) أبرز الخطاب الدينى المبادئ الدينية السامية التى تؤكد على أن الإسلام ليس عقيدة استبدادية، وما كان دين عنف وإرهاب، وما كان إلا رحمة للعالمين ، وأن الإسلام دين معاد للإرهاب وسفك الدماء، وأن ما حدث ليس للإسلام أى علاقة أو ذنب فيه،بل أنه قرع طبول الحرب على الدين الإسلامى. (١٧) ويُلاحظ على الخطاب الدينى أنه لم يستند إلى تصريحات رجال الدين، ولكنه استند إلى فكر ذو توجهات دينية أنتج الخطاب الدينى للصحيفة.

(*) جاء الخطاب المختلط مرتبطًا بتناول قضايا متعلقة بالأزمة مثل: مبادرة أمريكا للإصلاح الديموقراطى فى الشرق الأوسط، وصدام الحضارات. فقد أبرز الخطاب المختلط أن الديموقراطية هى صناعة إسلامية برزت معانيها فى مبادئ الشورى، والاهتمام بالعدالة الاجتماعية، ومساواتها لكل البشر، واعترافها بحقوق الأديان، وأن الإسلام هو التعبير الحضارى عن الإنسانية والرحمة. (١٨)

المحور الثانى: الأطر المرجعية التى تستقى منها الصحف موقفها من الأزمة:

جدول رقم (٩)

يوضح عدد تكرارات الأطر المرجعية فى عينة مواد الرأى بصحف الدراسة الأربعة خلال الفترة الزمنية المحددة.

الأطر المرجعية / الصحف	عدد تكرارات الإطار المرجعى السياسى	عدد تكرارات الإطار المرجعى الدينى	عدد تكرارات الإطار المرجعى القانونى	عدد تكرارات الإطار المرجعى التاريخى	عدد تكرارات الإطار المرجعى الثقافى
الأهـــرام	٥١	٣٩	١٣	٢١	١٧
الوفـــد	١٦	١٩	٦	٢٤	٤
الأهالـــى	٢٠	١٠	٥	٩	٧
الأسبـــوع	١٧	١٤	٩	٦	٥

تنوعت الأطر المرجعية التى استقت منها الصحف موقفها من الأزمة؛ وفقاً لطبيعة الأزمة المطروحة للدراسة (أزمة ١١ سبتمبر ٢٠٠١) وما نتج عنها من جوانب وقضايا ذات أبعاد: سياسية، ودينية، وثقافية، قانونية، وأمنية، واقتصادية، وعسكرية. وقد جاءت هذه الأطر- على مستوى كل صحيفة- على النحو التالى:

(١) الأطر المرجعية التى اصطبغ بها الخطاب الصحفى لصحيفة (الأهرام):

(٣) المرجع السياسى:

من خلال تتبع المرجع السياسي فى خطابات الرأي بصحيفة "الأهرام"؛ لاحظ المؤلف أن المرجع السياسي قد تكرر (٥١) مرة، وقد تراوح هذا المرجع بين: "مبادرات سياسية مصرية "، وبين سيادة المراجع السياسية الغربية التى تحلل توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم والشرق الأوسط، والاستناد إلى أيديولوجيات سياسية مثل: "العولمة"، و"الديمقراطية". وقد سعى المرجع السياسي فى الخطاب الصحفى لصحيفة "الأهرام" منذ بداية الأزمة إلى تحقيق هدفين أساسين، أولها: دعم ومساندة موقف الدولة من الأزمة وذلك بحكم التوجه الرسمى لصحيفة "الأهرام". وثانيهما: توضيح أخطاء وتناقضات السياسة الأمريكية الخاطئة على المستوى الدولى والتى أدت إلى وقوع الأزمة وتراجع وتعرية مفاهيم أيديولوجية مثل "العولمة"، و"الديمقراطية" من قيمها الإنسانية النبيلة.

وقد لوحظ فى هذا الصدد، كثافة الاستناد إلى المبادرات المصرية التى طُرحَت، والتى تفسر الأزمة وتتناول أبعادها المختلفة، حيثُ كانت المبادرة الأولى التى طرحتها مصر عام ١٩٨٦ والتى تطالب بضرورة عقد مؤتمر دولى للإرهاب تحت مظلة الأمم المتحدة، والبحث فى جذور الإرهاب ومسوغاته الموضوعية وأسبابه الأساسية، والتى تحذر أمريكا وأوروبا - خاصة "بريطانيا" - من مغبة التورط فى حماية عدد من رموز التنظيمات الإرهابية المستترة بعباءة الدين الإسلامى أو أى دين آخر غيره، وتناشد أمريكا بضرورة حل القضية الفلسطينية لأنها السبب فى خمسين فى المائة من العنف والإرهاب [١٩] ، ثم المبادرة المصرية الأخرى التى طُرحَتْ عام ١٩٩٨ بضرورة عقد مؤتمر دولى تحت إشراف الأمم المتحدة لبدء مفاوضات لإبرام معاهدة للتخلص من أسلحة الدمار الشامل بمنطقة الشرق الأوسط، وهو الأمر الذى سوف يؤدى إلى الاستقرار الإقليمي بالمنطقة . وأيضًا المبادرة المصرية التى طُرحَتْ فى أعقاب الأزمة لإعادة صياغة العلاقات العربية وتفعيل نظام الأمن الجماعي العربي فى إطار الجامعة العربية، بما يتفق

مع روح العصر ومتطلباته ولمواجهة التحديات الخارجية التى تحيط بالعالم العربي.

و فى هذا السياق، حاول الخطاب الصحفى بصحيفة "الأهرام" الاستناد إلى المرجعية السياسية الغربية التى تفسر الأزمة وأبعادها. فوفقًا لنظرية المفكر السياسي الأمريكى "روبرت كاجان"؛ فإن أمريكا تزاول القوة بمقتضى الرؤية الفوضوية للفيلسوف البريطانى "هوبز" إلى العالم؛ حيثُ القوانين والنواميس لا يعول عليها؛ وحيث يتوقف الأمن الحقيقي والدفاع عن النظام الليبرالي والارتكاز على امتلاك واستخدام القوة العسكرية، فهى تفضل سياسية الإرغام على سياسة الاقناع، إنها أكثر ميلاً إلى سياسة "العصا" بدلاً من سياسة "الجزرة". [٢٠] ووفقاً لسيناريو "هنرى كيسنجر" - أحد السياسيين الأمريكيين السابقيين والذى كشفه كتابه عام ٢٠٠١ قبل الأزمة تحت عنوان:

"Does America need a Foreign Policy?!: towards a diplomaey for the 21 Century"

والذى يؤكد فيه على أن الهيمنة الأمريكية هى الحل لمشاكل العالم، والقضاء على الأصولية الإسلامية فى القوى الممتدة من سنغافورة إلى عدن، ومقاومة من يريد الهيمنة على أسيا، وتحول إيران والعراق إلى عدوتين لأمريكا، وضمان التفوق الإسرائيلي لحماية المصالح الأمريكية وحتى لا يبتلعها العداء العربي..

كما طرحت مرجعية سياسية غربية أخرى، وهى كتاب للمفكرين السياسيين الأمريكيين "جوناثان بلوم"، "وشيلا بلير" بعنوان "الإسلام ومئات السنين من الصراع والقوة"، وكتاب "أنتوني ليك" مستشار الرئيس كلينتون السابق بعنوان "٦ كواليس تهدد أمريكا"؛ ليؤكدا على أن أمريكا قد استخدمت الدين كأداة وقناع لمشاريع التغيير السياسي وكفاعل عبر آخريين فى العلاقات الدولية، وكمصدر من مصادر النزاع عاد ليكون قناع وغطاء سياسات العمليات العسكرية ضد من أطلقت عليهم الأشرار. [٢١]

وتميز الخطاب الصحفى بصحيفة "الأهرام" بسيادة الأيديولوجيات السياسية مثل "العولمة"، والتى يرى المفكرين "ادوارد جولد سميث"، و"جيرى ماندر" فى كتابهما "محاكمة العولمة" أن العولمة تؤجج الغضب ضدها وضد نظامها الرأسمالي الذى يعمل على تكريس الهوة الواسعة بين أغنياء العالم وفقرائه، وهو ما أوجد الإرهاب نتيجة الإحباطات لدى شعوب العالم الثالث بسبب الفقر وعدم إشاعة العدل الاجتماعي.

كما استدعى الخطاب الصحفي بصحيفة "الأهرام" دلالة أيديولوجية أخرى وهى "الديمقراطية"، وذلك عندما أكد على أن الديمقراطية التى تطرحها أمريكا؛ إنما تقوم على "البراجماتية" النفعية التى ميزت السياسة الخارجية دومًا، وليست الديمقراطية التى تتطلب وجود دولة القانون وشفافية المعلومات ومساءلة سياسية، وهى أمور لا تتحقق مصداقيتها إلا فى النظم الديمقراطية الحقيقية، وإن ما يحدث الآن ما هو إلا عسكرة الديمقراطية. (٢٢)

لقد حمل الخطاب الصحفى بصحيفة "الأهرام" فى تفسير الأزمة وأبعادها على السياسات الأمريكية الخاطئة، مستبعداً فكرة "التآمر" أو "نظرية المؤامرة" على العرب والمسلمين، فبعيداً عن عقدة المؤامرة فإن الإسلام ليس له أية علاقة بما حدث، وإنما هو توظيف أو هو " فوبيا " المصالح الإمبريالية ضدنا، إنه تحالف بين المال والفكر والسلاح فى الإدارة الأمريكية لخلق مثل هذه العاصفة واستثمارها. وليس أدل على ذلك من تجربتي "اليابان"، و"الصين" فهم أكثر منا خطرًا على الغرب، ومع ذلك لم تنغمس هذه الدول فى أفكار "التآمر" و"المتآمرين"، وإنما انشغلوا كلية بعملية بناء الداخل، فالحديث عن "التآمر" و"المتآمرين" هو مضيعة للوقت. (٢٣)

(٤) المرجع الدينى:

تكرر المرجع الديني فى خطابات الرأى بصحيفة "الأهرام" (٣٩) مرة، وقد تمثل هذه المراجع فى ذكر المبادئ الإسلامية والمسيحية السمحة التى تدعو

إلى السلام والبناء والعدل، وتعترف بتعدد المناهج الحياتية، والاعتراف بالآخر الحضاري والتمايز الثقافي، وغيرها من المبادئ المستوحاة من القرآن الكريم، والسنة الشريفة، والكتاب المقدس.

وقد سعى المرجع الديني فى الخطابات الصحفية بصحيفة "الأهرام" إلى تحقيق هدفين أساسين، أولهما: توضيح الصورة الحقيقية للإسلام وحقائقه الغائبة ومبادئه السامية فى معاملة غير المسلمين، وفى التوازن بين الدين والحياة وتعظيم العقل . وثانيهما: الرد على مزاعم وسائل الإعلام الغربية ومن يشوهون صورة الإسلام ويروجون إلى أن الحرب على الإرهاب هى مواجهة بين الإسلام والمسيحية، تلك المزاعم التى تعبر عن مغالطات وخلط واضح بالأوراق وجهل شديد بتعاليم الإسلام والكتب المقدسة، فقد كان الرسول (ص) يخالط أهل الكتاب ويحسن معاملتهم ويأمر المؤمنين بذلك ومرجعه الوحيد فى المعرفة كان الوحى والقرآن، الذى يأمر المسلمين بالإيمان بجميع الرسائل السماوية والأنبياء [٢٤]، وليس ثمة شواهد تفيد بسعى المسلمين للقضاء على الحضارات أو الثقافات المغايرة، بل أن إيمان الحضارة الإسلامية وأصحابها بالتعدد الحضاري والتمايز الثقافى هو الذى أدى إلى انتشار الإسلام كدين وبقائه حتى الآن فى أرجاء المعمورة.

لقد استهدف المرجع الدينى - من وراء استخدام المفاهيم الدينية فى خطابات الرأى بصحيفة "الأهرام" – إلى التأكيد على أن الإسلام يرفض الإرهاب والقتل غدرًا وترويع الآمنين ، والتأكيد – أيضًا– على أن طوق النجاة يتمثل فى الاستماع إلى صوت العقل واللجوء إلى الحوار البناء بين كل القوى المحبة للسلام فى العالم، لإنقاذ البشرية من الأخطار التى تحدق بها اليوم من كل جانب. وهو الأمر الذى جعل مفاهيم دينية مثل: العدل، والمساواة، والتعاون تكتسب مضمونًا سياسيًا ينصرف إلى رفض الإرهاب، والتعاون الدولى فى مواجهة الإرهاب ليتفق مع التوجه القومي للصحيفة ومع الموقف السياسي الرسمي للدولة من الأزمة.

(٣) المرجع القانونى:

تكرر المرجع القانونى فى خطابات الرأى بصحيفة "الأهرام" (١٣) مرة، وقد تمثل هذا المرجع فى: ذكر مبادئ "نيكسون" التى تنص على الحرية وحق الشعوب فى تقرير مصيرها، وقرارات الأمم المتحدة مثل القرارات ٣٣٨، ٢٤٢، ٢٤٥ المتعلقة بإقامة الدولة الفلسطينية، والقوانين الدولية مثل: القانون رقم ١٤٤١ المتعلق بالتفتيش على أسلحة الدمار الشامل بالعراق، والقانون الأمريكى الخاص بمحاسبة سوريا، فضلاً عن الدلالات القانونية المتمثلة فى: الشرعية الدولية، و"منطق القانون"، و"قواعد القانون الدولى".

والهدف من وراء استخدام المرجع القانونى والمفاهيم القانونية فى الخطاب الصحفي بصحيفة "الأهرام" هو التأكيد على أن الأزمة أدت إلى الإضطرابات والاصطراع الدولى، ترنحت فيه الشرعية الدولية وسقطت حتى المعايير الأخلاقية، وانتصرت قوة الإمبراطورية على عدالة القانون وفرضت قانونها وشرعيتها القائمة على قوة السلاح ، وأيضًا على أن أمريكا تريد تصفية حسابات قديمة وإسقاط حكومات لا تعجبها فى دول عديدة مثل العراق وسوريا والسودان واليمن، فضلاً عن التأكيد على عدم تطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بإقامة الدولة الفلسطينية حتى حدود ٤ يونيه ١٩٦٧ وعاصمتها القدس؛ وهو السبب الجوهري فى اشتعال العنف والإحساس بعدم العدالة وأخيرًا التأكيد على ميلاد نظام دولي جديد يعلو فيه صوت القوة على منطق الشرعية الدولية ومنطق القانون ، حيثُ إن الاستقرار الإقليمي الذى كان يقوم فى عهد الرئيس السابق "كلينتون" على استقرار الأوضاع الإقليمية القائمة على قرارات الأمم المتحدة من مدريد ١٩٩١، ثم اتفاقات أوسلو ١٩٩٣، ١٩٩٥ ليصبح الاستقرار الإقليمي بمبدأ الحرب على الإرهاب. (٢٥)

(٤) المرجع التاريخي:

تكرر المرجع التاريخي فى الخطاب الصحفي لمواد الرأي بصحيفة "الأهرام" (٢١) مرة، وقد تمثل هذا المرجع فى تناول حقب ومواقع تاريخية مثل: حقبة التسعينيات من القرن العشرين، وحقبتي الحربين العالميتين الأولى والثانية،

ثم حقبة الحرب الباردة، ثم التناول التاريخي للمخططات الأمريكية منذ منتصف الخمسينيات من القرن العشرين فى تأمين النفط، ثم الاستعراض التاريخي للأحداث الإرهابية التى تعرضت لها مصر فى الفترة ١٩٧٢ وحتى ١٩٩٨، ثم مواقع تاريخية من تاريخ العرب (غزو الفرنجة)، ومن تاريخ الحروب بين المسلمين والغرب.

وقد سعى المرجع التاريخي فى الخطاب الصحفي بصحيفة "الأهرام" إلى تحقيق عدة أهداف تتفق مع التوجه الرسمي القومي للصحيفة وموقفها من الأزمة، وتتمشى مع نبرة الخطاب الصحفي الهادئة والعقلانية بالصحيفة والتى -تراعى إلى حد كبير- حدود العلاقة التى تربطها بالنظام أو الأنظمة الأخرى محل الصراع، مما يجعل الخطاب الصحفي بالصحيفة يناقش الأزمة وأبعادها فى أطر مقبولة لدى أطراف الأزمة الأخرى.

فالأهداف الضمنية والمعلنة من وراء استخدام الحقب والمواقع التاريخية هى دعم ومساندة الدولة فى موقفها من الأزمة، من خلال عرض الأحداث الإرهابية التى تعرضت لها مصر بدءاً من حادث الكلية الفنية العسكرية فى أبريل عام ١٩٧٤ وحتى حادث الأقصر عام ١٩٩٨ ، للتأكيد على أن الإرهاب أصبح تحديًا عالميًا مرعبًا يحتاج إلى تضافر الجهود الدولية من أجل محاربته واقتلاع جذوره، وأيضًا عرض المخططات الأمريكية منذ عام ١٩٥٦ لاحتلال منابع النفط فى العالم. كما استهدف المرجع التاريخى التأكيد على أن الأزمة هى إفراز حقبة السبعينيات من القرن العشرين وما ألقت بظلالها على العالم بعدة ظواهر، هى: نهاية الأيديولوجيا بانتهاء الحرب الباردة، وسقوط حائط برلين، وانهيار الاتحاد السوفيتى؛ مما أسس لأحادية قطبية انفردت فيها أمريكا بالعالم ومقدراته والتدويل المطرد للعالم بما سمح لأمريكا بالتدخل العسكرى المباشر. (٢٦)

كما استهدفت الخطاب الصحفى بصحيفة "الأهرام" - من وراء استخدام المواقع التاريخية – الرد على مزاعم من يروجون إلى أن ما حدث مواجهة بين الإسلام والمسيحية، حيثُ إن تاريخ أوروبا حافل بالحروب التى فرضت على

الناس حربين عالميتين فى أقل من نصف قرن، ولم يكن فى الأولى طرف مسلم إلا الدولة العثمانية، ولم تكن فى الثانية أية دولة إسلامية، فإذا كانت دعوى "صدام الحضارات" شائعة اليوم فلنبحث لها عن تفسير آخر مستمد من أوضاع عالم اليوم. (٢٧)

(❀) المرجع الثقافى:

تكرر المرجع الثقافي فى داخل خطابات الرأى بصحيفة "الأهرام" (١٧) مرة، وتمثل فى تناول سمات الثقافة الانجلوسكسونية / الأمريكية، والرؤية الفلسفية الغربية للإرهاب، ثم نظرية "صدام الحضارات" التى طرحها "صمويل هينتجتون"، ونظرية "نهاية التاريخ" والتى طرحها الكاتب الأمريكي "فرانسيس فوكاياما"، وأخيرًا نظرية "الثقافات المحلية" فى إطار الصراع الثقافى.

والهدف الذى سعى الخطاب الصحفى بصحيفة "الأهرام" – من وراء استخدام المرجع الثقافى – إلى تحقيقه هو التأكيد على أن الأزمة ليست انعكاسًا لصدام بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، فالثقافات لا تتناحر وإنما تتفاعل.

ففى هذا السياق حاول الخطاب الصحفى بصحيفة "الأهرام" استخدام المرجعية الثقافية للتأكيد على أن المفكرين الغربيين -الذين يروجون لنظريات "صدام الحضارات"، و"نهاية التاريخ"، و"الثقافات المحلية" – يريدون اختراع عدو جديد للولايات المتحدة الأمريكية بعد سقوط الاتحاد السوفيتى، لتبرير وتسويق خطط سباق التسلح الأمريكية ومخططات الهيمنة الأمريكية العالمية ، وإحياء الثقافات المحلية الشعبية (ذات الطابع الفولكلورى) بغرض التفكيك والتفتيت للدول البازغة والتى لم تنتهي من تطورها الثقافى الذاتي وتكاملها السياسى القومى ، فالتحليل العلمى للثقافة الأنجلوسكسونية / الأمريكية يؤكد على أنها تتسم بالانتهازية البراجماتية (النفعية)؛ ونتيجة لذلك يأتى الإرهاب كرد فعل للعصف

بحقوق الشعوب فى أوطانها وحريتها، واستخدام العقلانية لخدمة شرور العنف والعنصرية والعدوان. (٢٨)

٣- الأطر المرجعية التى اصطبغ بها الخطاب الصحفي لصحيفة (الوفد):

(أ) المرجع السياسى:

من خلال تتبع المرجع السياسى فى خطابات الرأي بصحيفة "الوفد" لاحظ المؤلف أن المرجع السياسي قد تكرر (١٦) مرة، وقد تراوح هذا المرجع بين الدلالات الأيديولوجية السياسية مثل "الديمقراطية"، و"العولمة" و"الفاشية"، و"الفكر السياسي البراجماتي"، وبين الاستناد إلى المرجعية السياسية الغربية التى تفسر الأزمة وأبعادها، فضلاً عن المبادرات المصرية السياسية التى تتناول الموقف السياسي المصري من الأزمة.

وفى إطار التوجه الفكرى الليبرالي لصحيفة "الوفد"؛ فقد سعي المرجع السياسى فى خطابات الرأى داخل الصحيفة منذ بداية الأزمة إلى التأكيد على أن الأزمة هى ذريعة فى إطار مخطط استعمارى يستهدف الأمة العربية والإسلامية، هذا المخطط مغلف من قبل أمريكا بقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وأن مواجهة هذا المخطط لا يكون إلا بالتمسك بالإصلاح السياسي والديمقراطي الحقيقي داخل الشعوب العربية. كما سعى المرجع السياسى – أيضا- إلى التأكيد على عقلانية الطرح السياسي المصري تجاه الأزمة والذى يتمشى مع الرؤية السياسية لحزب الوفد تجاه الأزمة.

وفى هذا السياق، فسر الخطاب الصحفى بصحيفة "الوفد" الأزمة عبر استناده إلى المرجعية السياسية الغربية المتمثلة فى أفكار المفكرين السياسين الغربين أمثال: "بول كيندى"، و "ناعومى تشومسكن"، - فبمقتضى هذه الأفكار؛ فإن الطريقة التى أدارت بها أمريكا العالم فى العقد الأخير للنظام العالمي أحادي القطبية عجلت بحدوث التغيير من خارج الهيكل السياسى للعالم، فقد تعاملت أمريكا مع العالم بقدر من الغطرسة والصلف وازدواج المعايير، وأثارت غضبًا لدى جماعات عدة فى هذا العالم، وتحرص على اكتساب عداء متزايد عبر سياسات

غير متوازنة تستند على مبادئ و معايير غير واضحة فيها التواء وازدواج [٢٩] ، كما أنها تقتنص الفرصة لوجود عسكري فى منطقة آسيا الوسطي والوجود قريبًا من الصين، وروسيا وقريبًا من دولتين إسلاميتين هما: باكستان، وإيران قد يكون لهما قدرات نووية.

كما استدعى الخطاب الصحفى بصحيفة "الوفد" الدلالات السياسية الأيديولوجية فى تفسير الأزمة وأبعادها. فقد استند إلى "الديمقراطية" باعتبارها فكرًا نشأ على أرض اليونان يهدف إلى تحقيق غايات وأهداف وطموحات كل الشعوب، وأنه لا حياة كريمة بدون الديمقراطية، وأن ما تطرحه أمريكا فهو ديمقراطية المستعمرين فى خداع الشعوب، وهى ديمقراطية مرفوضة.. لأنها ديمقراطية مسبوغة بالدم' وأن الحل لا يكون إلا بالإصلاح السياسى فى مجتمعاتنا وتصفية الحكم الشمولى فى عالمنا العربي، ولدينا تجربتى البرازيل، والأرجنتين فى قيام برلمانات الدولتين بإصدار قوانين تعفى قادة الحكم الشمولي من المسئولية الجنائية والمدنية طوال فترات حكمهم مقابل تسليم السلطة بطريقة سلمية لحكومة مؤقتة تتولى تهيئة البلاد للحكم الديمقراطى القائم على العدل، والحرية والمساواة، وحقوق الإنسان وتدعيم التعددية الحزبية. [٣٠]

كما ساد الخطاب الصحفى بصحيفة "الوفد" دلالات سياسية أيديولوجية أخرى وهى "الفاشية" كنظام سياسي استبدادي والذى اتخذه الطاغية "موسولينى" مذهبًا سياسيًا لنظامه عام ١٩٢٢، ليعود هذا النظام من جديد على يد الولايات المتحدة الأمريكية فى تعاملها مع العالم العربى والإسلامى، ثم "العولمة" بأبعادها السياسية، والاقتصادية، والثقافية والتى أدت إلى وضع صورة قاتمة للأوضاع الاقتصادية فى المستقبل للدول النامية وللدول الأقل نموا وتهدد بإلغاء ثقافات وهوية الشعوب وأججت الصراعات، وأيضًا الاستناد إلى الفكر "البراجماتى" والذى يعنى فى السياسة الذريعة، للتدليل على أن أمريكا تذرعت بالإرهاب لتحقيق أهداف وأطماع متعلقة بإعادة رسم الخرائط السياسية والقضاء على القوميات والأنظمة العربية، واستنزاف عوائد بترولية أخرى. [٣١]

وقد لوحظ فى هذا الصدد، استناد لخطاب الصحفى بصحيفة "الوفد" إلى المبادرات السياسية المصرية التى طرحت فى إطار تفسير أسباب الأزمة وإيجاد حلول لها، وهى: المبادرة المصرية التى طرحت عام ١٩٨٦ وتطالب بعقد مؤتمر دولي للإرهاب تحت مظلة الأمم المتحدة ، والمبادرة المصرية المتعلقة بإجراء إصلاح سياسى شامل بمشاركة جميع الأحزاب السياسية فى تشريع القوانين أو غيرها من القضايا المطروحة، والتى تتفق مع مبادرة حزب الوفد بتشكيل جبهة وطنية تضم أكبر أحزاب المعارضة ومنظمات المجتمع المدنى ومختلف الطوائف؛ لإجراء إصلاح سياسى شامل فى مصر. (٣٢)

(٣) المرجع الدينى:

تكرر المرجع الدينى فى خطابات الرأى بصحيفة "الوفد" (١٩) مرة، وقد تمثل فى تناول المبادئ الدينية المستوحاة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، والكتاب المقدس، وأيضًا المستوحاة من الفكر الإسلامى.

وسعى المرجع الدينى فى خطابات الرأى بصحيفة "الوفد" إلى الرد على الأكاذيب والافتراءات التى تشنها وسائل الإعلام الغربية على الإسلام والتى هى أبعد ما تكون عن الإسلام، فالإسلام من أهم مبادئه الرحمة والتسامح وحقن الدماء، ولا يجب أن ينسى الغرب ما قدمه الإسلام للإنسانية من مساهمات أدت إلى انتشار نور الحضارة والقضاء على ظلمات العصور الوسطى، كما أنه قدم الكثير من قواعد العدل الاجتماعي.

كما أن الإسلام يحض على التعايش بين الحضارات، والتعايش الآمن مع معتنقي الأديان المختلفة، وقد أرسي القرآن بهديه قواعد العدل، والحرية، والمساواة، وربط العالم كله برباط الأخوة الإنسانية العامة، ونقله إلى طور من الحضارة ما كان ليبلغه لو لم يجئ هذا الدين الحنيف ، وأن الأديان تدعو إلى السلام والمحبة وأنها ضد تعبير الحروب الصليبية.

لذلك سعى المرجع الدينى فى خطابات الرأي بصحيفة "الوفد" إلى استثمار مشاعر الجماهير ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها إسرائيل، عندما تستخدم مبدءاً من المبادئ الإسلامية وهو الجهاد؛ وذلك لمقاومة لمخططات الأمريكية والإسرائيلية ضد العالم الإسلامى ودفاعا عن الحق. (٣٣)

فى هذا السياق، تم استخدام المرجع الدينى من قبل الصحيفة لتدعيم التوجه "الليبرالى" والذى تتبناه الصحيفة، فقد تم الاستناد إلى الفكر الديني والذى يمثله مفكرين من أمثال: محمد عبده، والشيخ المراغى والشيخ شلتوت وأيضًا الشيخ محمد الغزالى والذى ينتقد فى كتابه "الشورى" فقهاء السلطة حينما يقررون أن الشورى غير ملزمة فيسوغون بذلك الاستبداد السياسى، وأنه يعى أن التطرف والعنف يجد مبررات وجوده فى افتقار الديمقراطية السياسية والاجتماعية، وفى عدم تمكين الاتجاه الإسلامى الحقيقى من أن يقوم بدوره فى التجديد، ويرى أن الوسيلة الفعالة للقضاء على الإرهاب هى إطلاق منافذ الحرية. (٣٤)

ومن ناحية أخرى، حاولت صحيفة "الوفد" الرد على مزاعم الناصريين والقوميين الذين ما يزالون يعتقدون أن كل تجديد للخطاب الديني أو القومي أو الثقافي هو تنفيذ للأجندة الأمريكية، وذلك عندما استندت إلى المرجعية الدينية للجماعة الإسلامية المتمثلة فى كتاب "فقه متجدد لعالم متغير". نظرة معاصرة لقضية الحاكمية " والذى يقدم تجديدًا فى الخطاب الديني للجماعة الإسلامية بما يتوافق مع المتغيرات والتحديات التى يواجهها العالم الإسلامي، حيثُ لم تعد الجماعة الإسلامية تعتنق فكرة أن حاكمية البشر هى عدوان على حاكمية الله، وأن تشريع البشر لأنفسهم بما يوافق زمانهم هو "حاكمية الطاغوت"، وأن الأحزاب السياسية والبرلمانات طواغيت يعبدونها البشر، بل أصبحت الجماعة الإسلامية ترى أن حاكمية الإسلام هى حكم يتولاه حاكم يشترط فيه الكفاءة والقدرة والعدالة ويُنتخب بالطريقة التى تدل على موافقة جماعة الناس، ويخضع للحساب والعقاب والعزل، كما أصبحت تقر بالحق فى المعارضة وفى التعددية الحزبية. (٣٥)

(٣) المرجع القانوني:

تكرر المرجع القانوني فى خطابات الرأى بصحيفة "الوفد" (٦) مرات، وقد تراوح هذا المرجع بين ذكر الدلالات القانونية مثل: "الشرعية الدولية"، و"القانون الدولى"، و"مبدأ المساواة" كأحد أساسيات التنظيم الدولى والعلاقات الدولية، وبين ميثاق الأمم المتحدة، واتفاقيات دولية، وقرارات مجلس الأمن مثل: القرار ٢٤٢، والقرار ٣٣٨.

وقد سعى المرجع القانوني فى خطابات الرأي بصحيفة "الوفد" إلى تحقيق هدف رئيسى وهو التأكيد على أن الولايات المتحدة الأمريكية قد انحدرت من دولة ديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الإنسان إلى دولة تحكمها إدارة مارقة لا تلتزم بالمبادئ والقوانين التى وقعت عليها؛ بسبب استخدامها مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، وأنها تتلاعب بالقوانين الدولية من أجل تحقيق أهداف معينة.

وفى هذا السياق، استندت خطابات الرأي بصحيفة "الوفد" بالمرجعية القانونية للتأكيد على أن الولايات المتحدة الأمريكية قد شطبت مبدأ المساواة كأحد أساسيات التنظيم الدولي والعلاقات الدولية منذ عام ١٦٤٨ فى سفور لإهدار حقوق الإنسان والشرعية ، وتجاهلت ميثاق الأمم المتحدة الذى وقعت عليه بالإلتزام بحل المشاكل الدولية بالطرق السليمة، وقد خرقته منذ الحرب الكورية وحرب فيتنام، وفى كوبا وجرانادا، وانسحبت من اتفاقية "كيوتو" المرتبطة بالبيئة وقامت بمواقف حادة وانفرادية، كما أنها تتلاعب بالعرب حينما تلجأ إلى تهدئة الملف الفلسطيني لضمان تأييد العرب للتحالف الدولي ضد الإرهاب عندما أعلنت أنه قد حان الوقت لقيام الدولة الفلسطينية عقب انفجار الأزمة، وذلك مثلما حدث أثناء حرب الخليج الثانية فى مارس ١٩٩١ عندما أعلن "بوش" الأب أنه قد حان الوقت لإنهاء النزاع العربي – الإسرائيلي على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨، ومبدأ الأرض مقابل السلام. [٣٦]

(٣) المرجع التاريخي:

من خلال تتبع المرجع التاريخي فى خطابات الرأي بصحيفة "الوفد"؛ لاحظ المؤلف كثافة الاستناد إلى المرجعية التراثية التاريخية، وقد تكرر المرجع التاريخي (٢٤) مرة، وتمثل هذا المرجع في تناول فترات ومواقع تاريخية تبدأ من عام ١٧٩٨ وحتى وعد بلفور عام ١٩١٧ والتي تشمل سلسلة طويلة من المؤامرات والمخططات الاستعمارية الغربية للعالم العربى، والاتفاقيات التاريخية لتمزيق العالم العربي والإسلامي مثل: اتفاقية "سايكس – بيكو" عام ١٩١٦، ومعاهدة "سيفر" عام ١٩٢٠، ثم الاستناد إلى حقبتى الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، ثم التطور التاريخي للديمقراطية فى مصر بدءً من عام ١٨٦٦ وحتى عام ١٩٧٦.

وقد سعى المرجع التاريخي بخطابات الرأى بصحيفة "الوفد" إلى التأكيد على أن هناك مؤامرات ومخططات استعمارية لتمزيق العالم العربي والإسلامي، يبدأ من احتلال أفغانستان، ثم العراق، ثم التهديدات لإيران وسوريا والسودان، وهى –فعلاً- اتفاقية غير معلنة جديدة على غرار اتفاقية "سايكس – بيكو" التى تم بموجبها اقتسام كل منطقة الشرق الأوسط بين دولتي الاستعمار القديم إنجلترا وفرنسا ، كما أنها حلقة من حلقات السيطرة الغربية على المنطقة كانت بدايتها حملة "بونابرت" على مصر عام ١٧٨٩، واحتلال الجزائر عام ١٨٣٠، ثم تونس عام ١٨٨١، ثم احتلال المغرب ١٩٠٨، وليبيا عام ١٩١١، والعراق عام ١٩٦١، ثم وعد بلفور عام ١٩١٧ لقيام دولة صهيونية فى فلسطين.

وفى هذا السياق، حاول الخطاب الصحفى بصحيفة "الوفد" -من خلال استناده إلى المرجعية التاريخية- كشف زيف الإدعاءات الأمريكية التى تقول عبرها أنها تريد الديمقراطية للعالم العربي، فأمريكا هى التى رتبت انقلاب "زاهيدى" العسكرى فى إيران خلال الخمسينيات من القرن العشرين، وأتت "بمحمد مصدق" رئيسا لإيران، فلما أيقنت أن مصالحها البترولية قد تهددت عن طريق الانتخابات الديمقراطية؛ بادرت بتمويل وترتيب انقلاب "زاهيدى"

العسكرى لتطيح بنظام "محمد مصدق" الديمقراطى، وبالمثل فقد أتت بنظام ديمقراطى فى شيلى فى الستينيات يقوده رئيس يسارى وهو "سلفادور الليندى" الذى أعلن عزمه العمل على القضاء على النفوذ الأمريكى فى بلده وإنهاء احتكار أمريكا لثروات "شيلى" من المواد المعدنية، لذا بدأت أمريكا فى تمويل وتدبير انقلاب عسكرى دموى على الرئيس المنتخب ديمقراطيًا لتستقر حكومة الانقلاب العسكرى. إنها نوعًا من الانتهازية السياسية المرتبطة بالمصالح الأمريكية، فالعالم العربى عرف الديمقراطية منذ أمد طويل، فالتطور الديمقراطى بدء فى مصر عام ١٨٦٦ بقيام مجلس شورى النواب، وصدور أول دستور عام ١٨٨٢، وربطت ثورة ١٩١٩ بين الاستقلال والديمقراطية، وقيام أول حزب سياسي عربي فى ٢ نوفمبر ١٨٧٩، وصدور دستور ١٩٢٣، ثم دستور ١٩٧١، وعودة التعددية الحزبية عام ١٩٧٦، وتخوض الأحزاب السياسية وكل القوى الوطنية نضالاً مستمراً لتحقيق الديمقراطية. (٣٨)

(٤) المرجع الثقافي:

من خلال تتبع المرجع الثقافي فى خطابات الرأى بصحيفة "الوفد"، لاحظ المؤلف قلة الاستناد إلى المرجعية الثقافية حيث تكرر المرجع الثقافي (٤) مرات، وقد تمثل فى نظرية "الصدام الحضاري"، ونظرية "نهاية التاريخ"، ثم الفكر العربي الذى يرفع شعار "التفاعل من أجل الآنا"، والهدف الرئيسي الذي سعى الخطاب الصحفي بصحيفة "الوفد" -من وراء استخدام المرجعية الثقافية- إلى تحقيقه هو التأكيد على أن هذه النظريات الفكرية الغربية هى مبررات و (تلكيك) لشن الحرب تباعًا على الدول العربية الإسلامية.

ففى هذا السياق، أكد الخطاب الصحفي بصحيفة "الوفد" –عبر المرجعية الثقافية – على أن "صدام الحضارات" بدأ مع الحروب الصليبية على المشروع النهضوى العربي، وظل ساكنًا تحت الجلد لانتشار الشيوعية، وبعد هزيمة الماركسية عادت الحروب تشتعل من جديد بين الإسلام والغرب، واعتبر الإسلام دين عنف، وعلمًا بأن الإرهاب صناعة غربية جملة وتفصيلاً ويكفى ما فعله

الاستعمار الفرنسي، والبلجيكى، والإيطالي، والبرتغالي بشعوب العالم الثالث ونهب ثروات الدول الإسلامية . لهذا نجد فكر "فرانسيس فوكاياما" الذى تحول من نظرية "نهاية التاريخ" إلى ما يكاد يتطابق مع فكر "صمويل هنتجتون" صاحب نظرية "صدام الحضارات: عندما كتب "فوكاياما" مقالة فى مجلة "نيوزويك" الأمريكية عن صدام الحضارات فى شأن اتهام المسلمين بالفاشية والتلميح الضمني بضرورة ملاقاتهم مصير الغاشى "موسولينى"، والنازية "هتلر" !!.

ومن ناحية أخرى، استند الخطاب الصحفي بصحيفة "الوفد" إلى الفكر العربي والذي يجسده فكر "رفاعة الطهطاوي" عندما أكد على التفاعل مع الآخر؛ وذلك للرد على مغالطات دعاة نظرية "الصدام الحضاري"، فالطهطاوي يؤمن بالانتماء الديني الذى لا يقبل القسمة على اثنين ولا يرفض الآخر أو عدم التفاعل معه، فلم يكن الاختلاف الديني على مر العصور سببًا فى انهيار العلاقات الحضارية، إلا أن دعاة نظرية "صدام الحضارات" يرفعون شعار "الصدام من أجل الآنا". (٣٩)

٣- الأطر المرجعية التي اصطبغ بها الخطاب الصحفي لصحيفة (الأهالي):

(أ) المرجع السياسي:

من خلال تتبع المرجع السياسي في خطابات الرأي بصحيفة "الأهالي"؛ لاحظ المؤلف أن المرجع السياسي قد تكرر (٢٠) مرة، وقد تراوح هذا المرجع بين الاستناد إلى دلالات سياسية أيديولوجية مثل: "الاشتراكية"، و"الإمبريالية الرأسمالية"، و"العولمة"، و"المكارثية"، وبين الاستناد إلى مبادرات سياسية مصرية، فضلاً عن الاستناد إلى الفكر السياسي الغربي الذي يتناول الأزمة وأبعادها.

ولوحظ فى هذا الصدد، تميز الخطاب الصحفي بصحيفة "الأهالي" بسيادة المرجعية السياسية ونظام القيم المرتبط بها، والتى تتفق مع التوجه اليساري القومي للصحيفة والتي تدعو -من خلاله- إلى التغيير الشامل وفق المفهوم الاشتراكي.

وقد سعى المرجع السياسي فى خطابات الرأى بصحيفة "الأهالي" إلى التأكيد على أن ما حدث ما هو إلا مؤامرة حقيقية ضد البلدان العربية والشعوب الإسلامية؛ لإعادة السيطرة الاستعمارية للاستعمار الأمريكي لاحتلال هذه البلدان ونهب ثرواتها، لهذا كان الاستناد إلى الفكر السياسى الغربى الذى يحلل الأزمة، حيثُ يرى الكاتب الهندي "كارنيجا" فى كتابه "خنجر إسرائيل" أن أمريكا وإسرائيل يسعيان إلى بذر الخلافات الدينية بين العرب واتخاذ التدابير لتقسيم الدول العربية، وهذا هدف اتفق عليه اليمين المتطرف الحاكم فى أمريكا مع اليمن المتطرف الحاكم فى إسرائيل ، بينما يؤكد الكاتب الأمريكى "توماس فريدمان" أن أمريكا استغلت ١١ سبتمبر لأغراض الهيمنة على الكون، بعد أن قامت –بنفسها- بخلق الإرهاب وتشجيعه وتنشيطه والاعتماد عليه فى تنفيذ مشروعاتها فى مناطق مختلفة من العالم فى السنوات الأخيرة. (٤٠)

وفى إطار العداء للنظام الرأسمالي الأمريكى، استندت خطابات الرأى بصحيفة "الأهالي" إلى دلالات أيديولوجية مختلفة. فترى أن الأزمة إمتداد للفكر "المكارثى" والذى يعبر عن محدودية الأفق الديمقراطي للنظام الرأسمالى الأمريكي والذى يحاول الآن البحث عن عدو جديد بديلاً عن الشيوعية متمثلاً فى الإسلام، ومحاولة تصوير كفاح الشعوب ضد الاستعمار والاستقلال باعتباره "صراع حضارات" . كما أن الإمبريالية الرأسمالية وتآمرها هي التي قضت على روسيا، وأنها تحاول الآن – فى إطار صراع الأيديولوجي – اعادة السيطرة الاستعمارية لأمريكا على مقدرات الشعوب العربية والإسلامية. (٤١)

وفى هذا السياق، فإن الخطاب الصحفي بصحيفة "الأهالي" يؤكد على أن جذور الإرهاب تكمن في النظام الرأسمالي، حيثُ إن تزايد الاستغلال من جانب الرأسمالية العالمية للبلدان النامية؛ يؤدى إلى تزايد مشكلات البطالة والفقر والحرمان، هذا إلى جانب أن القوى الرأسمالية الكبرى تشجع قيام

التنظيمات الإرهابية لإسقاط النظم الوطنية الديمقراطية، كذلك فإن نظم الدكتاتورية العميلة - في البلدان النامية - تشجع لقيام التنظيمات الإرهابية في بلادها، إن

ظاهرة الإرهاب ظاهرة ملازمة للنظام الرأسمالي، بل هى نتاج العولمة ، والتى تعتبر غطاءً أيديولوجياً يخفى النهب والاستغلال والتعبية، لذلك كانت التجربة الناصرية من النماذج المضيئة في مقاومة العولمة الرأسمالية وفيها طرح "عبد الناصر" تجربة من التحدي والعداء للإمبريالية والاستعمار الرأسمالي بدءً من معارك حلف بغداد، ثم "باندوبنج"، ثم وضع حركة "عدم الانحياز" من أجل استقلال دول العالم الثالث . فالحل من وجهة نظر الخطاب الصحفى بصحيفة "الأهالى" -لمواجهة التحديات التى أفرزتها الأزمة- يُكمن فى "الاشتراكية"، فهى مستقبل العالم حتى لو استغرق النضال من أجلها عقوداً واستهلك أعماراً. (٤٢)

ومن ناحية كان استناد خطابات الرأى بصحيفة "الأهالى" إلى المبادرة السياسية المصرية التى طرحتها مصر فى عام ١٩٨٦ والتى تطالب بعقد مؤتمر دولى للإرهاب لوضع اتفاقية دولية شاملة فى شكل وثيقة ملزمة لجميع دول العالم، وضرورة الكف والقضاء على المعايير المزدوجة، والانسياق وراء دعاوى مضللة تهدف إلى التغطية على استمرار الاحتلال ضد الشعوب، وعلى الممارسات الاستفزازية والتعسفية ضد الشعوب استنادًا للأصل العرقى أو الدينى وهى مبادرة تتسم بالعقلانية من وجهة نظرة الصحيفة، كما أنها تتفق مع المبادرة السياسية التى طرحتها الأمانة العامة لحزب التجمع والتى ترفض الإرهاب بكل صوره، والتصدى لمحاولة ربطه بالدين الإسلامى، ورفض إرهاب الدولة الإسرائيلي والتفرقة بوضوح بين مقاومة الإحتلال كحق مشروع من جانب، وبين الإرهاب من جانب آخر. (٤٣)

(٣) المرجع الدينى:

تكرر المرجع الدينى فى خطابات الرأي بصحيفة "الأهالى" (١٠) مرات، وقد تمثل هذا المرجع فى ذكر المبادئ المستوحاة من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والكتاب المقدس، والتى تؤكد على أن الدين لا يصادر التقدم الحضاري أو يسعى إلى الجمود الفكرى، والجهاد المشروع من أجل استرداد الأرض وينبذ الإرهاب الذى يقوم على ايقاع الضرر أو الأذى بالآخرين، فضلاً عن قبول الآخر

واحترام الحوار معه، وأن الدين الإسلامي تطوير للعروبة بالنزعة الإنسانية التى استوعبت كل البشر.

وفى هذا السياق استند الخطاب الصحفى "للأهالى" على المرجعية الدينية للتأكيد على الجانب الروحي للدين وعدم تعارضه أو تصادمه مع الآخر، من جانب آخر للتأكيد على أن الإسلام لم يحفل بظاهرة الجماعة الإسلامية المتطرفة والمتشددة التى تخالف سماحة الإسلام المعهودة.

قد لوحظ فى هذا الصدد، رفض الخطاب الصحفى بصحيفة "الأهالى" - فى إطار التوجه الفكرى لها – التوظيف السياسي للدين من جانب الخطاب الديني الرسمي، والخطاب الديني المعارض (خطاب الجماعات الإسلامية)، فالخطاب الديني الرسمي يُعبر عن الخطاب السياسي للسلطة الحاكمة، بمعنى احتقار الحقيقة، بينما تتغطى الجماعات الدينية وراء شعارات ومصالح سياسية، واقتصادية دنيوية عاجلة لفئات بعينها يمثلها منتجوا الخطاب الديني الحالي والذى يزعم امتلاكه للحقيقة الدينية المطلقة.

وفى هذا الصدر، يلقى الخطاب الصحفي بصحيفة "الأهالي" المسئولية فى تشويه صورة الإسلام على الجماعة الدينية المتطرفة والذى يعبر عنها "ثالوث الإرهاب" "أيمن الظواهرى – أسامة بن لادن - حركة طالبان"، فهؤلاء متأسلمين ولا يعرفون شيئًا عن سماحة الإسلام، ثم يزعمون أنهم يتكلمون باسم الإسلام لكى يقدموا للعالم كل هذه التشوهات التى تعانى منها المجتمعات العربية والإسلامية . فالدين عند الخطاب الصحفي "للأهالي" ليس له علاقة بالسياسة، فالدولة الحديثة ليست مسئولة عن دخول الناس الجنة أو النار، وإنما هى مسئولة عن دخول الناس الدنيا عبر التعليم والعمل والأسرة، لذا فإن جماعات العنف هى جماعات خارجة على الشرعية وعلى صحيح الدين. (٤٤)

(٣) المرجع القانونى:

تكرر المرجع القانوني فى خطابات الرأي بصحيفة "الأهالي" (٥) مرات، وقد تناول المرجع القانوني الدلالات القانونية مثل: الشرعية الدولية، النظام الدولي، وذكر المواثيق والقرارات الدولية مثل: القانون الأمريكي رقم (١٩٨٦)، والقوانين المقيدة للحريات التى صدرت فى أمريكا فى أعقاب انفجار الأزمة، ثم المادة ٤/٢ من ميثاق الأمم المتحدة.

والهدف من وراء استخدام المرجعية القانونية فى الخطاب الصحفي بصحيفة "الأهالي" هو التأكيد على تلاشى احترام القانون من جانب أمريكا، وسقوط قيم الديمقراطية والشرعية والمساواة. فالعمل المنفرد – من جانب أمريكا – قد أدى إلى تفويض نظام الأمم المتحدة، وخاصة المادة ٤/٢ من الميثاق الذى يجعل الحرب على الإرهاب غير مشروعة بصورة مطلقة ، كما أن الحرب على العراق شُنت بمنأى عن الأمم المتحدة ودون قرار من مجلس الأمن ولم تتوفر لها مقتضيات المشروعية ، ثم مخالفة "بوش" للقانون رقم (١٩٨٦) الذى يلزم أن يقدم الرؤساء إلى الكونجرس كل عام تقرير فى شأن استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لمناقشتها وإقرارها، إلا أن ما حدث هو تلاشى احترام القانون [٤٥]، كما أن إقرار الكونجرس الأمريكي للقانونين الوطنيين "باتريوت ١"، و"باتريون ٢" - والتى تخول

السلطات الأمنية القبض على المشتبه فيهم، وتوسيع نطاق يمكن من تقديم المدنيين للمحاكمة أمام المحاكم العسكرية، وعمل مسح للخصائص الوراثية "دى. إن. أيه" لمن يشتبه أن لهم صلة بالإرهاب –؛ إنما أدى إلى تراجع قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، فهذه القيم أصبحت تُحارب داخل أمريكا.

(٤) المرجع التاريخى:

من خلال تتبع المرجعية التاريخية فى خطابات الرأي بصحيفة "الأهالي"، لاحظ المؤلف أن المرجع التاريخي قد تكرر (٩) مرات، وتتمثل المرجعية

التاريخية فى تناول فترات ومواقع تاريخية، وهى: تاريخ التطور الاقتصادي الأمريكي فى الفترة من ١٨٩٠ – ١٩١٤، والمخططات الأمريكية منذ عهد الرئيس "إيزنهاور" فى الخمسينيات من القرن العشرين وحتى الأن، وفترة الحرب الأهلية الأمريكية التى بدأت عام ١٨٦١ وانتهت عام ١٨٦٥، ثم الثورات الداخلية المناهضة للرأسمالية بدءً من حرب الثلاثين عاماً.

وقد سعى المرجع التاريخى -داخل الخطاب الصحفى بصحيفة "الأهالى"- إلى التأكيد على أن أزمة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لم تكن مجرد أعمال إرهابية، وإنما جاءت رد فعل لطغيان "القطيع" الرأسمالى ذى الألف ذراع على منطقتنا ومناطق أخرى من العالم الإسلامى؛ لاستنزاف مواردها وإفقار شعوبها. فالتاريخ يؤكد أن تطور الاقتصاد الأمريكي قام على ضمان تدفق النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لذا فإن ما يحدث الآن هو تحقيق مبدأ "إملاء الفراغ" الذى ابتدعه الرئيس "إيزنهاور" فى الخمسينيات من القرن العشرين ولتصبح الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الوجود العسكري هي القوة الورثية للقوتين الاستعماريتين البريطانية والفرنسية. (٤٦)

وفى إطار التوجع الاشتراكى لصحيفة "الأهالى"؛ استند الخطاب الصحفي بها إلى المرجعية التاريخية للتأكيد على أن الإمبريالية استغلت أحداث الحادى عشر من سبتمبر باسم مكافحة الإرهاب لتمارس النهب والاستيلاء على أراضى الغير بطريقة أفضل وأشمل مما حدث فى العصور الاستعمارية الأولى. ومثلما حدث عندما أخذ المعسكر الإمبريالى يُحضر للقضاء على الاشتراكية ، وكيف أن التاريخ يكشف لنا مناهضة نمو الرأسمالية المتوحشة فى الغرب بدءً من حرب الثلاثين عامًا، والعديد من الثورات الداخلية فى أوروبا المناهضة للرأسمالية ابتداءً من ١٧٩٤ واتسمت جميعها بالانفتاح على التوجه الاشتراكى الذى تعددت فيه المذاهب والممارسات. (٤٧)

(٣) المرجع الثقافي:

تكرر المرجع الثقافى فى خطابات الرأي بصحيفة "الأهالي" (٧) مرات، وقد تمثل هذا المرجع فى تناول نظرية "صدام الحضارات"، ثم مفاهيم الإرهاب الثقافية، و"ثقافة العولمة". والهدف الرئيسي الذي سعي المرجع الثقافى بالخطاب الصحفى لصحيفة "الأهالى" هو التأكيد على الحضارة الغربية هى حضارة زائلة؛ لأنها تقوم على السلاح والكلام الأجوف والإرهاب، وأن الحضارة الإسلامية هى حضارة دائمة.

وفى هذا السياق، يؤكد الخطاب الصحفى بالصحيفة - من وراء الاستناد إلى المرجعية الثقافية- على أن القوى الإمبريالية الجديدة أمريكا وذراعها إسرائيل تسعى لإذابة مقوماتنا الثقافية والتربوية وذلك من خلال الترويج لنظرية "صدام الحضارات" والتى تتدعى تفوق نمط الحياة الغربية على الحضارة الإسلامية، ويتناسى دعاة ومروجى هذه النظرية فضل الحضارة العربية فى اكتشاف التراث الإغريقي الذى ظل مفقوداً بالنسبة للغرب وتم اكتشافه على يد "الفارابي"،و"ابن سينا"،"وابن رشد" [٤٨]، كما أن الإرهاب قضية عامة مشتركة، يتحمل وزرها الجميع وليس سمة من سمات الحضارة العربية والإسلامية.

(٤) الأطر المرجعية التى اصطبغ بها الخطاب الصحفى لصحيفة (الأسبوع):

(١) المرجع السياسي :

من خلال تتبع المرجع السياسي فى الخطاب الصحفي بصحيفة "الأسبوع"، لاحظ المؤلف أن هذا المرجع قد تكرر (١٧) مرة، وقد تمثل المرجع السياسي فى الاستناد إلى الفكر السياسى الغربى ونظرياته السياسية فى تفسير الأزمة وأبعادها، والاستناد إلى الدلالات الساسية الأيديولوجية مثل "الساديون الجدد"، و"الديمقراطية العنصرية" ثم مبدأ "المقاومة" المستمد من التجربة الناصرية فى مقاومة الصهيونية الأمريكية، فضلاً عن الاستناد إلى المبادرات السياسية التى تتعلق بالأزمة وأبعادها المختلفة.

وفى هذا الصدد، تشير دراسة - أجريت حول "دور الناشر فى توجيه السياسة التحريرية بالصحف الخاصة" -، إلى أن السياسة التحريرية لصحيفة "الأسبوع" - والتى يصوغها رئيس التحرير- قد انعكست فى تواجد مرجعية ناصرية تحكم توجهات معالجة مختلف الشئون السياسية بالصحيفة، حيثُ أن شكل ملكية الصحف الخاصة هو المحدد الرئيسى فى صناعة وتوجيه السياسة التحريرية لهذه النوعية من الصحف، كما أن رؤى وتصورات مالك الصحيفة - والذى يتولى رئاسة مجلس إدارتها ورئاسة تحريرها تصبح هى المرجعية الحاكمة فى هذا الإطار. (٤٩)

لذا فقد سعى المرجع السياسي -الذى استند اليه الخطاب الصحفي بصحيفة "الأسبوع" فى إطار توجهها المستقل، وأيضًا من منطلق عداء الصحيفة الشديد للولايات المتحدة الأمريكية وسياستها تجاه العالم العربي والإسلامي – إلى التأكيد على أن ١١ سبتمبر مؤامرة أمريكية - صهيونية ضد الأمة العربية فى إطار المشروع الصهيو أمريكى الإمبراطوري الاستعماري.

فوفقًا "لنظرية المؤامرة" - والتى تمثل أساس التوجهات السياسية الأمريكية-؛ تقوم أجهزة المخابرات بتنفيذ سياسات دولها بالطرق السرية والعلنية، أو بالأسباب المشروعة وغير المشروعة على مستوى العالم، وهذا ما حدث بالفعل فى ١١ سبتمبر من أجل إعادة تشكيل الذاكرة القومية للشخصية الوطنية، وإعادة تشكيل العقل العربي تجاه قضايا خلافية ومصيرية لكنها منظر والسياسة الأمريكية.

ولتأكيد موقف الخطاب الصحفى بصحيفة "الأسبوع" من الأزمة؛ كان استناده إلى المرجعية السياسية الغربية، فحسب ما جاء فى مذكرات "نيكسون" فإنه بعد سقوط الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتى، ظهر العدو الأخضر ويقصد به الإسلام، لذا كان الحرب ضد الجماعات الإسلامية بمختلف مسمياتها وهى الحرب على الإرهاب ، أما نظرية "كيسنجر" والتى تتلخص فى ثلاثة عناصر، الأول: ضمان المصالح لا يفترض بالضرورة الاستقرار بل قد تتحقق عن طريق عدم الاستقرار، والثانى: ضمن استقرار المصالح لا يعنى بالضرورة غياب العنف،

والثالث: أن النزاع العربي - الإسرائيلي لا ينبغي البحث له عن حلول نهائية، أى تسويف العرب بالوهم. (٥٠)

كذلك استند الخطاب الصحفى بصحيفة "الأسبوع" إلى الدلالات السياسية ذات الطابع الأيديولوجى، مثل: النازية، والعنصرية، والسادية، للتأكيد على أن أمريكا تفوقت بجرائمها على كل النازين بعد أن طغت إلى السطح ممارساتها السادية، كما أنها ليست أهلاً لممارسة الديمقراطية والحرية، فحضارتها قامت على القتل والبربرية وذبح الهنود الحمر وسفك دماء الأبرياء، والقيام على عقيدة التوسع وغزو البلاد وإبادة الشعوب. (٥١)

وفى إطار تواجد مرجعية ناصرية - تحكم توجهات معالجة الشئون السياسية بالصحيفة - كان استناد خطابها الصحفى إلى مبدأ "المقاومة" وهو خيار العرب الوحيد لمقاومة المخططات الصهيوأمريكية، واستلهام ثورة ٢٣ يوليو حتى تتحرك مصر والأمة العربية لمواجهة التحديات التى تواجه الأمن القومي العربي ، كما يجب استعادة معنى "الوحدة" والانتقال من مرحلة السياسة المحلية إلى مرحلة السياسة الإقليمية، ورفع شعار "القومية" وذلك قبل أن تذوب الشخصية العربية فى كيان يشمل دولاً خارج العروبة مثل: تركيا، وإيران، وباكستان، ودول ضد العروبة مثل إسرائيل فى إطار المشروع الشرق أوسطي الذى تروج له أمريكا وإسرائيل. (٥٢)

وفى هذا السياق، استند الخطاب الصحفي بصحيفة "الأسبوع" إلى مبادرات سياسية؛ لتدعيم موقفها من الأزمة ومنها المبادرة السياسية المصرية التى طرحتها مصر عام ١٩٨٦ والتى تطالب بعقد مؤتمر دولى للإرهاب تحت مظلة الأمم المتحدة والتي طرحتها مصر فى أعقاب الأزمة؛ إدراكاً منها بالمخططات التى تجرى ضد العالم العربى والإسلامي ، ثم مبادرة "الشرق الأوسط الكبير" والتى طرحتها أمريكا وتعبر عن أكذوبة الديمقراطية الأمريكية، فتلك المبادرة هى إمتداد لما جاء فى خطاب الرئيس الأمريكى الأسبق "توماس جيفرسون" فى عام١٨٠١ وسبقه "جورج واشنطن" أول رئيس لأمريكا فى خطابه عام ١٧٨٩، عندما أكدوا على أن أمريكا شعب الله المختار، وأيضًا تعبيرًا عن رؤية الفيلسوف السياسى الأمريكى "جون فايسك" الذى حدد الولايات المتحدة الأمريكية من أنها تلك المجتمعات التى يحدها الشفق القطبى شمالاً، والاعتداليون جنوبًا والعماء

البدائى شرقاً، ويوم القيامة غربًا، لذا فإن هذه المبادرة تسعى إلى تغيير منطقة الشرق الأوسط فكرياً، وعقائديًا، وسياسيًا، بل وجغرافيًا. (٥٣)

(٣) المرجع الدينى:

تكرر المرجع الديني فى الخطاب الصحفي لمواد الرأى بصحيفة "الأسبوع" (١٤) مرة، وقد تمثل هذا المرجع فى ذكر المبادئ الإسلامية المستوحاة من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة والتى تؤكد على أن الإسلام ليس عقيدة استبدادية وما كان دين عنف، وإعلاء مبدأ "الجهاد" فى مواجهة من يخططون لتدمير الأمة الإسلامية.

وقد سعى المرجع الدينى فى الخطاب الصحفى بصحيفة "الأسبوع" إلى الرد على مزاعم من يقومون بتشويه صورة الإسلام، من خلال التأكيد على أن الإسلام هو التعبير الحضاري عن الإنسانية وأنه ما كان دين عنف، بل أنه ما كان إلا رحمة للعالمين وأنه انتشر بالبر وليس بالسيف.

كذلك استهدف الخطاب الصحفى بصحيفة "الأسبوع" -من وراء استخدام المرجعية الدينية – الهاب المشاعر الدينية لتبرير موقفه الذى يطالب فيه بضرورة مقاومة المخططات الصهيوأمريكية، مستنداً فى ذلك على أن الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وفى إطار ذلك يجب على الدول العربية قطع علاقاتها بكل من أمريكا، وإسرائيل، والانسحاب الجماعي من عضوية الأمم المتحدة التى أصبحت ألعوبة فى يد أمريكا، حيثُ تمنحها شرعية دولية ظالمة لقراراتها ضد العرب والمسلمين فى كل نزاع. (٥٤)

(٤) المرجع القانوني:

تكرر المرجع القانونى داخل خطابات الرأى بصحيفة "الأسبوع" (٩) مرات، وقد تراوح هذا المرجع بين ذكر دلالات قانونية مثل: الشرعية الدولية، القانون الدولي، وبين الاستناد إلى اتفاقيات دولية، وأيضًا القوانين الدولية المتعلقة بمكافحة الإرهاب.

وقد سعى المرجع القانوني بالخطاب الصحفي لصحيفة "الأسبوع" إلى تحقيق هدف أساسي وهو التأكيد على أن أمريكا خلعت عن نفسها ثوب الدولة العظمى الديمقراطية المتحررة، لتنتهك القوانين والأعراف الدولية داخل أرضها وخارجها.

ففى هذا السياق، أكد الخطاب الصحفى بصحيفة "الأسبوع" –عبر الاستناد إلى المرجعية القانونية– على أن أمريكا قد تحولت إلى بلطجي عالمي ودولة فاشية همجية بربرية تعتدى على الشرعية الدولية، فتنتهك على أرضها قيم الحرية والديمقراطية من خلال إصدار القوانين المقيدة للحريات وإنشاء المحاكم العسكرية.(٥٥) كما أنها فى حربها ضد الإرهاب ضربت عرض الحائط بالقوانين الدولية التى وضعتها الأمم المتحدة وهى: القانون رقم (١٠٧٦) لسنة ١٩٩٦، والقانون رقم (١٢١٤) لسنة ١٩٩٨، والقانون رقم (١٢٦٧) لسنة ١٩٩٩، وانفردت بالعمل مما يشكل خطورة على الأمن والسلام الدولى، حيثُ باركت الإطاحة بالقانون الدولي ونسفت قرارات الشرعية الدولية، واستهانت بالأمم المتحدة.

كما أكد الخطاب الصحفى بصحيفة "الأسبوع" -من خلال الاستناد إلى المرجعية القانونية- إلى أن أمريكا هى الدولة المارقة الأولى فى العالم، حيثُ انسحبت من معاهدة حظر انتشار الأسلحة البيولوجية الموقعة من ١٤٤ دولة فى ١ يوليو ٢٠٠١، كما انسحبت من مؤتمر مكافحة العنصرية فى "ديربان" بجنوب أفريقيا فى سبتمبر ٢٠٠١، كما رفضت التوقيع على العهد الدولى "لمنع ومعاقبة جرائم الإبادة الجماعية، وفى عام ١٩٨٩ رفضت التصديق على عهد حقوق الطفل الاجتماعية والاقتصادية، كما جددت رفضها – فى نوفمبر ٢٠٠١- لمعاهدة خطر التجارب النووية التى وقعتها ١٦٤ دولة.

(٤) المرجع التاريخى:

تكرر المرجع التاريخى فى خطابات الرأى بصحيفة "الأسبوع" (٦) مرات، وقد تمثل هذا المرجع فى الاستناد إلى حقب تاريخية مثل: الحقبة التاريخية لحكم

الـرئيس الأمريكـى "ريجـان" فـى الفتـرة مـن ١٩٨١ إلـى ١٩٨٩، والفتـرة التاريخيـة للحروب الصليبية، ثم إتفاقية "سايكس – بيكو" عام ١٩١٦ لتقسيم العالم العربى.

وقد سعى المرجع التاريخي -داخل خطابات الرأى بصحيفة "الأسبوع" - إلى التأكيد على أن أزمة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ هى مؤامرة مهدت لها سلسلة تاريخية من المؤامرات للنيل من الأمة العربية، ولتحقيق أطماعها الجديدة فى المنطقة، يُساهم فى صنعها عملاء لأجهزة جهنمية غير مرئية أكثر قدرة على صياغة المؤامرات التاريخية.

فوفقاً للمرجعية التاريخية فى خطابات الرأي بالصحيفة؛ فإن المؤامرة تعود إلى عدة مواقع تاريخية تبدأ من مؤتمر "بازل" بسويسرا عام ١٨٩٧ لتأسيس وطن قومى لليهود فى فلسطين، إلى اتفاقية "سايكس - بيكو" عام ١٩١٦، إلى وعد بلغور عام ١٩١٧، وحتى تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، وقيام إسرائيل عام ١٩٤٨، وضرب مصر فى حربي ١٩٥٦، ١٩٦٧، إلى تدمير العراق عام ١٩٩١ . كما أنه تم استدعاء الحروب الصليبية والتى بدأت فى عام (١٠٩٩) لمهاجمة بلاد الشرق الإسلامي، وذلك لتنفيذ المؤامرة الإمبريالية للنيل من الأمة العربية ونهب ثرواتها ، كما تمثل الحقبة التاريخية لحكم الرئيس الأمريكي الأسبق "رونالد ريجان" فى الفترة من ١٩٨١ إلى ١٩٨٩ الحقبة السيئة للسياسية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، حيثُ شهدت العلاقة الوثيقة بين الإدارة الأمريكية وبين تيار المسيحية الصهيونية التي تتبنى دعم إسرائيل وتخليص العالم من قوى الشر. [٥٦]

(٣) المرجع الثقافى:

تكرر المرجع الثقافى فى خطابات الرأى بصحيفة "الأسبوع" (٥) مرات، وقد تمثل هذا المرجع فى تناول أفكار "صمويل هنتنجتون"، و"فرانسيس فوكاياما" المتعلقة بنظرية "صدام الحضارات". وكان سعى المرجعية الثقافية هو التأكيد على أن هذه الأفكار الغربية المتعلقة بالصدام الحضاري كانت بهدف توفير

الغطاء الفكري أو الثقافى للعمل العسكري العدواني على عدد من الدول العربية فى إطار ما يسمى بالحرب على الإرهاب.

ففى هذا السياق، أكد الخطاب الصحفى "بالأسبوع" – عبر الاستناد إلى المرجعية الثقافية- أن الأفكار المتعلقة بالصدام الحضارى هى أفكار فاسدة للربط بين الإسلام والإرهاب، حيثُ يرى مروجوا هذه النظرية أن الحضارة الإسلامية لديها بعض المشاكل الأساسية مع الحداثة، وأن الأصوليين الإسلاميين هم الفاشيون فى العالم الحديث ، وقد تناسى أصحاب هذه الأفكار أن الحضارة الإسلامية لها فضل وسبق وشمولية واتساق، بينما الحضارة الغربية تمتلك مفاهيم عدوانية تجاه الحضارة الإسلامية، والدليل على ذلك أن الصليبين عندما دخلو بيت المقدس قد ذبحوا أهله، بينما أكرمهم صلاح الدين الأيوبى، إنها حملة تخطيطية على الحضارة الإسلامية. (٥٧)

ومن الاستعراض السابق للأطر المرجعية التى استقى منها الخطاب الصحفى – بصحف الدراسة الأربعة – موقفه من الأزمة المطروحة للدراسة، نستخلص مؤشرين يمكن تحديدهما على النحو التالى:-

(*) تعددت الأطر المرجعية التى استندت إليها خطابات الرأى بصحف الدراسة الأربعة؛ وذلك تبعا لتعدد الأبعاد المتعلقة بالأزمة، فمنها ما هو سياسي، وما هو ديني، وقانوني، وتاريخي، وما هو ثقافي.

(*) يؤدى التوجه الايديولوجى للصحف الأربعة دوراً كبيراً في تأطير حدود المرجعية،وتحديد محتواها، وكيفيه توظيفها، وتحديد الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من خلال الاستناد إليها، كما يُستشف من وراء كل خطاب سلطة حاضرة و مؤثرة على مجريات وتحديد المواقف من الازمة. ويتسق هذا مع ما افترضه المدخل الايديولوجى الذى قدمه كل من " **Hay Field**"، و "**Shoemaker**"عام ١٩٨٧، من أن مضمون وسائل الاعلام يُحدَّد ويرتبط بأيديولوجية من يمول هذه الوسائل. وبهذا التصور فان مالك الصحيفة يتحكم فى مضمونها و محتواها، ويصبغ ما ينشر فيها بأيديولوجيته و أفكاره و مواقفه. (٥٨)

المحور الثالث: مسارات البرهنة التى استعانت بها خطابات الرأي لإثبات صحة مقولاتها حول الأزمة:

جدول رقم (١٠)

يوضح مسارات البرهنة المستخدمة فى تناول الأزمة داخل خطاب الرأي بالصحف.

الصحف / مسارات البرهنة		الأهرام		الوفد		الأهالي		الأسبوع	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
منطقية	مبررات سياسية	٤٧	٢٣,٩٪	١٦	١٦,٢٪	٢٨	٣٥,٩٪	٣٤	٣٥٪
	مبررات عسكرية	٣	١,٥٪	٤	٤٪	٢	٢,٦٪	٢	٢,١٪
	مبررات اقتصادية	١٥	٧,٧٪	٣	٣٪	٣	٣,٨٪	٤	٤,١٪
	مبررات ثقافية	٢٦	١٣,٣٪	٤	٤٪	٦	٧,٧٪	٥	٥,٢٪
	مبررات قانونية	٦	٣,١٪	٥	٥,١٪	٥	٦,٤٪	٥	٥,٢٪
	مبررات دينية	٣٤	١٧,٣٪	١٨	١٨,٢٪	٨	١٠,٣٪	١٦	١٦,٤٪
	إحالات تاريخية	١٧	٨,٧٪	٢٥	٢٥,٢٪	٧	٨,٩٪	٩	٩,٣٪
	أقوال المسئولين	٢٩	١٤,٨٪	١٠	١٠,١٪	١٣	١٦,٨٪	١٠	١٠,٣٪
	الاعتماد على الإحصائيات والأرقام	١٢	٦,١٪	٩	٩,١٪	٣	٣,٨٪	٥	٥,٢٪
	بيانات و تقارير المؤسسات الدولية	٧	٣,٦٪	٥	٥,١٪	٣	٣,٨٪	٧	٧,٢٪
إجمالى المسارات المنطقية		١٩٦	١٠٠٪ ٧٠,٨٪	٩٩	١٠٠٪ ٤٨,٥٪	٧٨	١٠٠٪ ٤٤,٦٪	٩٧	١٠٠٪ ٤٤,١٪
غير منطقية	عرض وجهه نظر واحدة	٦٨	٨٣,٩٪	٨٠	٧٦,٢٪	٧٤	٧٦,٣٪	٨٧	٧٠,٧٪
	الشعارات البلاغية، الرموز، الأساليب اللغوية، ودلالات الألفاظ و المعاني	١٣	١٦,١٪	٢٥	٢٣,٨٪	٢٣	٢٣,٧٪	٣٦	٢٩,٣٪
إجمالى المسارات غير المنطقيه		٨١	١٠٠٪ ٢٩,٢٪	١٠٥	١٠٠٪ ٥١,٥٪	٩٧	١٠٠٪ ٥٥,٤٪	١٢٣	١٠٠ ٥٥,٩
الإجمالى الكلي للمسارات		٢٧٧	١٠٠٪	٢٠٤	١٠٠٪	١٧٥	١٠٠٪	٢٢٠	١٠٠٪

تعددت مسارات البرهنة التى استعانت بها خطابات الراى فى صحف الدراسة الاربعة لاثبات صحة مقولاتها،ويكشف الجدول السابق عن تلك المسارات،والتى جاءت على مستويين، هما: مسارات منطقيه و مسارات غيرمنطقيه.

وعلى مستوى كل صحيفة يتضح الآتى:

أولا: مسارات البرهنة بالخطاب الصحفى لجريده "الاهرام":

(*) المسارات المنطقية:

اعتمد خطاب الرأى "بالأهرام" على المسارات المنطقية لاثبات صحة مقولاته، والتى جاءت بنسبة ٧٠,٨ % من الإجمالى الكلى للمسارات (مقارنة بالمسارات غير المنطقية). وقد تمثلت المسارات المنطقية فى الاستشهاد بالدلائل (المبررات) للتدليل على صحة الأطروحات المقدمة عبر الخطاب الصحفى، وجاءت هذه المبررات على النحو التالى:

١- **مبررات سياسية:** تمثلت أهم المبررات التى اعتمد عليها خطاب الرأى "بالأهرام" - فى التدليل على صحة أطروحاتة- فى المبررات السياسية سواء فى طرح أسباب الأزمة، أو تداعياتها و نتائجها،أو الحلول المطروحة لمواجهه الأزمه، وجاءت بنسبة ٢٣,٩% من إجمالى مسارات البرهنة المنطقيه.

٢- **مبررات دينية**: وجاءت بنسبة ١٧,٣% من إجمالي المسارات المنطقية، حيثُ أكدت بعض المقولات على أن الإسلام ينبذ الإرهاب و يدعو بالحسنى،وأنه دين يرفض الظلم و يدين الإرهاب،وأن الإسلام لمن يعى حقيقته و فلسفته ما هو إلا دعوة للسلام و المحبة، و استعانت بما جاء بالقرآن و السنة.

٣- **أقوال المسئوليين:**جاء الاستشهاد بأقوال المسئوليين بنسبة ١٤,٨% من إجمالي الدلائل (المبررات)، وتمثل البرهنة على مقولات الخطاب بالاستشهاد بأقوال المسئوليين مثل: وزير الخارجية المصرى،مقولات الرئيس الأمريكي "جورج بوش"، مقولات وزير الخارجية الامريكي، ومستشارة الأمن القومى

الأمريكي، والأمين العام للأمم المتحده، و مقولات الرئيس المصرى "حسنى مبارك".

٤ـ **مبررات ثقافية**: وجاءت بنسبه ١٣,٣%، وطُرحَت فى اطار هذه الفئه مبررات "صدام الحضارات"، وأهمية الحوار الحضاري، ومفاهيم احترام الآخر، بجانب الحديث عن المفاهيم الثقافية للإرهاب.

٥ـ **إحالات تاريخية**: وجاءت بنسبة ٨,٧% من إجمالى المبررات، حيثُ كان تأريخ الأطروحات لأبعاد الثأر القديم بين أمريكا و بعض الدول العربية مثل: الصومال، واليمن، أو خلفيات تاريخية عن أبعاد الصدام بين العرب والغرب، أو خلقيات تاريخية عن "بن لادن"، وتنظيم القاعدة، وبعض قيادات الجهاد التى تورطت فى أعمال إرهابية داخل مصر. (٥٩)

٦ـ **مبررات اقتصادية:** وجاءت بنسبة ٧,٧%، حيثً كان طرح تداعيات الأزمة الاقتصادية، ووقوع العالم فى أزمة اقتصادية حاده بسبب الظروف الدولية لأزمة ١١ سبتمبر.

٧ـ **الاعتماد على الإحصائيات والأرقام**: وجاءت هذه الفئة بنسبة٦,١%،وتمثلت فى الاستعانة بالأرقام و الإحصائيات للبرهنة على مقولات الخطاب وخاصه المتعلقة بالتداعيات الاقتصاديه، فقد بلغت خسائر الولايات المتحده ٦٥٠مليار دولار، وأُصِيبَتْ الاستثمارات العربية بخسائر مباشرة تقدر بحوالى ٤٠مليار دولار.(٦٠)

٨ـ**بيانات و تقارير المؤسسات الدولية**: وجاءت بنسبة ٣,٦%، وتمثل البرهنة على مقولات الخطاب بالاستشهاد بالبيانات و التقارير التى تصدرها المؤسسات الدولية مثل: تقارير منظمه "كير"، وتقرير لجنة الاستخبارات الامريكية، وتقرير لجنه التحقيقات التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكى.

٩ـ **مبررات قانونيه**: وجاءت بنسبة ٣,١%، لتؤكد مقولات بعض الخطابات عدم قانونيه الحرب على افغانستان و العراق، ومخالفه أمريكا لقواعد القانون الدولي داخل أراضيها و خارجها، ووقوع "بوش" فى عبارة مخالفه للقانون

عندما أوضح أن أمريكا تريد "بن لادن" حيًا أو ميتًا، وهى عبارة مخالفه للقانون، إذ كيف يمكن قتل رجل دون محاكمه أو دليل، ووصفه -أيضاً- الحرب ضد الإرهاب بالعدالة المطلقة. (٦١)

١٠- **مبررات عسكريه**: وجاءت بنسبة ١,٥%، لتحديد التحركات الأمريكيه العسكرية كأحد تداعيات الأزمة، وتناول الخطط العسكرية و العقائد القتالية فى الحروب النظامية و مقارنتها بما يحدث فى الحرب على الارهاب.

(٢) المسارات غير المنطقية:

جاءت المسارات غير المنطقية بخطابات الرأى "بالأهرام" بنسبة ٢٩,٢% من الاجمالى الكلى للمسارات(بالمقارنة بالمسارات المنطقية)، وقد تمثلت فى فئتين،هما: الأولى عرض وجهة النظر الواحدة وذلك بنسبة ٨٣,٩% من إجمالى المسارات غير المنطقيه، والثانية: استخدام الشعارات البلاغية والرموز والأساليب اللغوية ودلالات الألفاظ و المعاني بنسبة ١٦,١% من إجمالي هذه المسارات.

ثانياً: مسارات البرهنة بالخطاب الصحفي لصحيفة (الوفد):

(١) المسارات غير المنطقية:

جاءت المسارات غير المنطقية بخطابات الرأي "بالوفد" بنسبة ٥١,٥% من الإجمالي الكلي للمسارات متفوقة بذلك على المسارات المنطقية. وقد تمثلت هذه المسارات فى عرض وجهه النظر الواحدة بنسبة ٧٦,٢%، ثم استخدام الشعارات البلاغية والرموز والأساليب اللغوية ودلالات الألفاظ و المعاني وذلك بنسبة ٢٣,٨% من إجمالى هذه المسارات غير المنطقية.

(٢) المسارات المنطقية:

بينما جاءت المسارات المنطقية بخطابات الرأي "بالوفد" بنسبة ٤٨,٥% من خلال الاستشهاد بالدلائل (المبررات) التى تدلل بها على صحة مقولاتها المطروحة، وجاءت هذه المبررات على النحو التالى:

١ـ **إحالات تاريخية**: وجاءت بنسبة ٢٥,٢% من الإجمالي الكلي للمبررات؛ حيثُ كان تأريخ المخططات الاستعمارية ضد العالم العربي،وخلفيات تاريخية عن التطور الديمقراطي و التشريعي فى مصر، و عن الحروب الصليبية.

٢ـ **مبررات دينية**: وجاءت بنسبة ١٨,٢% من إجمالي المسارات المنطقية؛ حيثُ أكدت بعض المقولات أن الإسلام يحض على التجاور و التعايش بين الحضارات، وأن من اهم مبادئه الرحمة و التسامح و حقن الدماء، ورفض إرهاب الآمنيين وشرع الجهاد، واستعانت بما جاء فى القرآن والسنة النبوية الشريفة. (٦٢)

٣ـ **مبررات سياسية**: وجاءت بنسبة ١٦,٢%؛ حيث اعتمد خطاب الرأى "بالصحيفة" عليها فى التدليل على صحة مقولاته، سواء فى طرح أسباب الأزمة أو نتائجها، أو الحلول المتعلقة بمواجهة نتائجها و تداعياتها.

٤ـ **أقوال المسئوليين**: وجاءت بنسبة ١٠,١% من إجمالى المسارات المنطقية، و تمثلت هذه الفئة فى البرهنة على مقولات الخطاب بالاستشهاد بأقوال المسئوليين مثل:الرئيس المصري "حسنى مبارك"، والرئيس الأمريكي "جورج بوش"، ورئيس الوزراء البريطاني "تونى بلير"، و رئيس الوزراء الأسبانى "خوسيه لويس رود يجيز زباتيرو".

٥ـ**الاعتماد على الإحصائيات والأرقام**: وجاءت هذه الفئة بنسبة ٩,١% وتمثلت فى الاعتماد على الإحصائيات والأرقام للبرهنة على مقولات الخطاب، فأمريكا تحتاج واردات نفطية قدرها ١٥ مليون برميل يومياً بحلول عام ٢٠١٥، مما سيؤدى إلى الاعتماد على بترول الخليج العربي من٣٨% إلى أكثر من ٥٠% و الدول العربية سوف تفى بنسبه ٧٨% من الاحتياجات البترولية . و من ناحية أخري بلغت حالات الاعتداءات على العرب والمسلمين فى الغرب (٢٠٠٠) حالة فى أعقاب انفجار الأزمة. (٦٣)

٦ـ **بيانات و تقارير المؤسسات الدولية**: وجاءت بنسبة ٥,١%، وتمثل البرهنة على المقولات بالاستشهاد بالبيانات و التقارير التى تصدرها المؤسسات الدولية

مثل: تقارير وزاره الدفاع الأمريكية وتقارير لجنه الاستخبارات الأمريكية وتقارير لجنه التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل التابعة للأمم المتحده.

٧ـ **مبررات قانونية**: وجاءت –أيضًا- بنسبة ٥,١% من إجمالي المسارات المنطقية، لتؤكد مقولات بعض الخطابات عدم مشروعية الحرب على العراق، ومخالفة أمريكا لميثاق الأمم المتحده في حل المشاكل الدولية بالطرق السلمية بسبب استخدامها مبدأ الغاية تبرر الوسيلة.

٨ـ **مبررات ثقافية**: وجاءت بنسبة ٤%، وطُرِحَتْ -في إطار هذه الفئة- أبعاد و مبررات الصدام الحضاري وأهمية الحوار بين الحضارات، و التفاعل مع الآخر. (٦٤)

٩ـ **مبررات عسكرية**: وجاءت –أيضا- بنسبة ٤%، وذلك لتحديد التحركات العسكرية الأمريكية خلال حربها على الإرهاب، والتسليح النووي في المنطقة، وإيران ثم الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل.

١٠ـ **مبررات اقتصادية**: وأخيراً جاءت هذه الفئة بنسبة ٣% من إجمالي المسارات المنطقية لتطرح التداعيات و الآثار الاقتصادية التي نتجت عن الأزمة وذلك على مستوى اقتصاديات دول العالم.

ثالثاً: مسارات البرهنة بالخطاب الصحفي لصحيفة (الأهالي):

(أ) المسارات غير المنطقية:

اعتمد الخطاب الصحفي "بالأهالي" على مسارات البرهنة غير المنطقية في إثبات صحة مقولاته، وقد جاءت بنسبة ٥٥,٤% من الإجمالي الكلي للمسارات (مقارنة بالمسارات المنطقية). وتمثلت في عرض وجهه النظر الواحدة بنسبة ٧٦,٣% من إجمالي هذه المسارات، ثم استخدام الشعارات البلاغية والرموز والاساليب اللغوية ودلالات الألفاظ و المعاني و التي جاءت بنسبة ٢٣,٧% من إجمالي المسارات غير المنطقية.

(٢) المسارات المنطقية:

١ـ **مبررات سياسية**: ومثلت أهم المبررات التى اعتمد عليها خطاب الرأى فى التدليل على صحة مقولاته، وذلك من خلال طرح أسباب الأزمة أو تداعياتها ونتائجها، أو الحلول المطروحة لمواجهة هذه النتائج، وجاءت بنسبة ٣٥,٩% من إجمالي المسارات المنطقية.

٢ـ **أقوال المسئوليين**: وجاءت بنسبة ١٦,٨%، وتمثلت فى البرهنة على مقولات الخطاب من خلال الاستشهاد بأقوال المسئوليين مثل: الرئيس المصري "حسنى مبارك"، والرئيس الأمريكى "جورج بوش"، و الأمين العام للأمم المتحده، ورئيس الوزراء البريطاني "تونى بلير"، و"أسامة بن لادن".

٣ـ **مبررات دينية**: **وجاءت** هذه الفئة بنسبة ١٠,٣% من إجمالى هذه المسارات، حيثُ أكدت بعض المقولات على سماحه الدين الإسلامي و المسيحى، ونبذهما لثقافة الإرهاب و العنف، و احترام الآخر، و الحوار معه بدلا من رفضه، واستعانت بما جاء فى القرآن و السنة النبوية الشريفة، و الكتاب المقدس.

٤ـ **إحالات تاريخية**: وجاءت بنسبة ٨,٩%؛ حيثُ كان تأريخ جذور الفكر الاستعماري الغربي، و تأريخ التطور الاقتصادي الأمريكي، وخلفيات تاريخية عن نشأة مشروع الشرق الأوسط بعد إتفاقية السلام بين مصر و إسرائيل. (٦٥)

٥ـ **مبررات ثقافية**: طُرحَتْ هذه الفئة -و التى جاءت بنسبة ٧,٧%- مبررات الصدام الحضاري، أهمية الحوار الحضاري، بجانب الحديث عن الإرهاب كمصطلح فى مداه الثقافى.

٦ـ**مبررات قانونية**: وجاءت بنسبة ٦,٤% من إجمالى المسارات المنطقية، لتؤكد مقولات بعض الخطابات أن الحرب على أفغانستان و العراق هى حرب خارج الشرعية الدولية، وميثاق الامم المتحدة، ومبادئ حلف الأطلنطى ودون قرار من مجلس الأمن، ومخالفة الرئيس الأمريكي بوش للقوانين الأمريكية.

٧ـ **بيانات و تقارير المؤسسات الدولية**: وجاءت بنسبة ٣,٨%، وتمثل التدليل على صحة المقولات عبر الاستشهاد بالبيانات والتقارير التى تصدرها الجهات و

المؤسسات الدولية مثل: بيان اتحاد الكتاب و الفنانين فى كوبا، وتقارير صندوق النقد الدولي.

٨ـ **مبررات اقتصادية**: وجاءت -أيضًا بنسبة ٣,٨%؛ حيثُ كان طرح الخطاب الصحفى لتداعيات و آثار أزمة ١١ سبتمبر الاقتصادية، وذلك على مستوي اقتصاديات دول العالم.

٩ـ **الاعتماد على الإحصائيات والأرقام**: وجاءت هذه الفئة – أيضًا- بنسبة ٣,٨% من إجمالى الدلائل (المبررات)؛ حيثُ كان الاستعانة بالإحصائيات و الأرقام للتدليل على الأطروحات المتعلقة بالأبعاد الأقتصادية للأزمة، فقد تراجع معدلات النمو الاقتصادي العالمي إلى ٢,٥% بدلاً من ٤,٧%، وارتفاع معدلات البطالة فى البلدان العربية من ٧,٦% من قوة العمل في عام ٢٠٠١/٢٠٠٠ إلى ٩,١% في بداية عام ٢٠٠٢. (٦٦)

١٠ـ **مبررات عسكرية**: وأخيراً جاءت هذه الفئة بنسبة ٢,٦% من إجمالي المسارات المنطقية، و ذلك من خلال تحديد الموقع العسكري الذي يحتله المجتمع الصناعي العسكري في الاقتصاد الامريكي، و برامج التسليح الإسرائيلية و ما تشكله من تهديد على الأمن القومي العربي.

رابعًا: مسارات البرهنة بالخطاب الصحفي لصحيفة (الاسبوع):

(٣) المسارات الغير منطقية:

جاءت مسارات البرهنة غير المنطقية بخطابات الرأي "بالأسبوع" بنسبة ٥٥,٩% من الإجمالي الكلي للمسارات، متفوقة بذلك على المسارات المنطقية. وقد تمثلت هذه المسارات في عرض وجهة النظر الواحدة و ذلك بنسبة ٧٠,٧%، ثم استخدام الشعارات البلاغية والرموز والأساليب اللغوية ودلالات الألفاظ والمعاني وذلك بنسبة ٢٩,٣% من إجمالي المسارات غير المنطقية.

(٣) المسارات المنطقية:

اعتمدت بعض خطابات الرأى "بالأسبوع" على المسارات المنطقية لإثبات صحة مقولاتها، و قد جاءت هذه المسارات بنسبة ٤٤,١% من الإجمالي

الكلي للمسارات. و تمثلت هذه المسارات في الاستشهاد بالدلائل (المبررات) للتدليل على صحة الأطروحات المقدمة عبر الخطاب الصحفي، و جاءت هذه المبررات على النحو التالي:

١- **مبررات سياسية**: وجاءت كأهم المبررات التي اعتمد عليها خطاب الرأى وذلك بنسبة ٣٥% من إجمالى المسارات المنطقية، وقد تم خلالها التدليل على صحة المقولات عبر طرح أسباب الأزمة، أو تداعياتها و نتائجها، أو الحلول المطروحة لمواجهة نتائج الأزمة.

٢- **مبررات دينية**: وجاءت بنسبة ١٦,٤%؛ حيثُ أكدت بعض المقولات على أن الإسلام دين رحمة و ما كان دين إرهاب، و أنه هو التعبير الحضاري عن الإنسانية، و اعترافه بحقوق الأديان، واستعانت بما جاء فى القرآن و السنة النبوية الشريفة.

٣- **أقوال المسئوليين**: وجاءت بنسبة ١٠,٣% من اجمالى الدلائل (المبررات)،و تمثل البرهنة على مقولات الخطاب بالاستشهاد بأقوال المسئولين مثل: الرئيس المصري "حسنى مبارك"، والرئيس الأمريكي "جورج بوش"، ورئيس الوزراء البريطاني "تونى بلير"، ومدير وكالة الاستخبارات الأمريكية، ووزير الخارجية الأمريكي، والأمين العام لجامعة الدول العربية.

٤-**إحالات تاريخية**: وجاءت بنسبة ٩,٣%؛ حيثُ كان تأريخ التدخلات العسكرية الأمريكية في مناطق عديدة من دون انتداب من الأمم المتحدة، وخلفيات تاريخية عن أمريكا منذ إن كانت أمة مهاجرين منذ عام ١٧٧٦م، وأيضًا خلفيات تاريخية عن حركة طالبان وتنظيم القاعدة، وتأريخ أبعاد الصدام بين الغرب، والعرب والمسلمين. (٦٧)

٥- **بيانات و تقارير المؤسسات الدولية**: و جاءت هذه الفئة بنسبة ٧,٢%، وتمثل التدليل على صحة مقولات الخطاب من خلال الاستشهاد بالبيانات و التقارير التى تصدرها المؤسسات الدولية مثل تقارير دولية صادرة عن الأمم المتحدة

وتقارير لجنة التفتيش عن الأسلحة البيولوجية والكيماوية التابعة للأمم المتحدة، وتقارير صادرة عن البيت الأبيض الأمريكى.

٦ـ **مبررات ثقافية**: وجاءت بنسبة ٥,٢%، وطُرِحَتْ -في إطار هذه الفئة- مبررات صدام الحضارات، وأهميه الحوار الحضاري.

٧ـ **مبررات قانونية**: وجاءت –أيضًا- بنسبة ٥,٢%، لتؤكد مقولات بعض الخطابات أن الولايات المتحدة الأمريكية ضربت عرض الحائط بقوانين الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، وأن الحرب على الإرهاب مخالفة لميثاق الأمم المتحدة، ومخالفة –أيضاً- لبعض الاتفاقيات الدولية.

٨ـ **الاعتماد على الإحصائيات والأرقام**: وجاءت –أيضًا- هذه الفئة بنسبة ٥,٢%، وتمثلت في الاستعانة بالأرقام والإحصائيات للبرهنة على مقولات الخطاب، فالحرب على الإرهاب جاءت لانقاذ الاقتصاد الأمريكي الذي يعاني عجزًا في الموازنة مقداره ٣٠٠مليار دولار، و بطالة بمعدل ٤٠%، و يملك العراق ١١٢ مليار برميل نفط احتياطي يمثل ١١% من احتياطي نفط العالم، و أمريكا لا تملك سوى ٢% من الاحتياطي العالمي. (٦٨)

٩ـ **مبررات اقتصادية**: و جاءت بنسبة ٤,١%؛ حيثُ كان طرح التداعيات والآثار السلبية الاقتصادية للأزمة، وذلك على مستوى الاقتصاديات الأمريكية، والعالمية، والعربية، والمصرية.

١٠ـ **مبررات عسكرية**: وأخيرًا جاءت هذه الفئة بنسبة ٢,١% من إجمالي المبررات؛ لتحديد التحركات العسكرية الأمريكية للتحرش بالدول العربية،وعرض برامج التسليح في دول منطقة الشرق الأوسط.

يتضح مما سبق، تباين وسائل الطرح الصحفي بين صحيفة "الأهرام" من ناحية، والصحف الثلاثة الأخرى من ناحية أخرى، حيثُ تبنت "الأهرام" فلسفة الخطاب العقلاني الذي يسعى لمحاورة العقل و الفكر عبر دعم المقولات بالحقائق و الأسانيد المقنعة.في حين تتخذ صحف "الوفد"، و "الاهالى"، و"الأسبوع" من أساليب الإثارة والأسانيد غير المقنعة سبيلاً للإقناع والتأثير،

وهو ما اتفق مع المؤشرات العامة للدراسات السابقة حول أسلوب الطرح الصحفي للخطاب في الصحف الحزبية والخاصة في: [٦٩]

(أ) شخصية المواقف و الأحداث لتبدو و كأنها نتاج أفراد.

(ب) استخدام الأساليب و الأسانيد الدرامية ذات التأثير العاطفي على الجمهور.

(ج) تنميط المواقف لتيسير تبنيها.

(د) استبعاد المنهج الشمولي في تناول الأحداث بأحاديث تبدو أحادية التوجه، تتأثر إلى حد كبير بالمرجعيات الايديولوجية التي تنطلق منها.

المحور الرابع: تصور الخطاب الصحفى للقوى الفاعلة فى الأزمة و الأدوار المنسوبة لها، و سمات هذه الأدوار:

أولاً: القوى الفاعلة و الأدوار المنسوبة لها، وسمات هذه الأدوار فى خطابات الرأي "بالأهرام"

(١) القوى الفاعلة والأدوار المنسوبة لها:

استخدمت صحيفة "الأهرام" عدة قوى فاعلة فى معالجتها للمقولات التى ترددت داخل خطابات الرأى المثارة حول الأزمة، ونُسِبَت إليها بعض الادوار، وقد جاءت هذه القوى الفاعلة و الأدوار المنسوبة إليها على النحو التالي:

أ- قوى فاعلة أمريكية:

تمثلت في عدة قوى جاء في مقدمتها الرئيس الأمريكي "جورج بوش"، وقد نُسِبَت له أدوارً إيجابية (٥ تكرارات)، فقد أكد علي أن الحرب ليست صليبية، وأعلن عن رغبته في قيام الدولة الفلسطينية -كما نُسِبَت له ادوار سلبية (١٢ تكرار) من خلال تصريحه بأنها حرب صليبية، وتأكيد الخطابات على أنه يسعى لاستعاده كرامة أمريكا أمام العالم في مغامرة غير محسوبة من خلال الحرب،كما ظهرت عليه شطحات إيمانيه والتزامات أخلاقيه تحت وطأة حفنة من الصهاينة وغلاة من المتشددين به فى البيت الأبيض.

وجاء الأعلام الأمريكي -في أطار فئة أخرى- وقد نُسِبَت له أدوار سلبية و ايجابية فكان دوره سلبـــى (٢٠ تكرار) عندما قام بحبكته الدرامية للأحداث و اتهام العرب و المسلمين جزافيًا، وعندما وصف الهجمات بانها حرب ضد الديمقراطية و الحرية و العالم المتحضر و ضد قيم الحضارة الغربية. وكان دوره إيجابيًا (تكرار واحد) حينما تعالت أصوات داخله تحاول الربط بين محاربة الإرهاب و إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية.

وجاءت "أمريكا" في أدوار سلبية وإيجابية، وقد تمثلت أدوارها السلبية (٣٩ تكرار) فى سعيها للهيمنة داخليًا و خارجيًا، وازدواجية المعايير في التعامل مع قضايا الشرق الأوسط، ودعمها المستمر لإسرائيل، وإهدارها لمبادئ القانون و الشرعية الدولية. وتمثلت أدوارها الإيجابية (٣ تكرارات) في التأكيد على رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في نقل دورها إلى موقف الفاعل في حل الصراع العربي- الإسرائيلى.

وظهرت "الادارة الأمريكية " في أدوار مطلقة السلبية، فهى إدارة من المتشددين الذين يخضعون لفكر يميني متطرف يلبي مقاصدهم ورغباتهم؛ حيثُ يسعون الي أمركة العالم ويرفضون عولمة أمريكا وقد جاءت هذه الأدوار بتكرار (١٦) مفردة.

بـ قوى فاعلة مناوئة:

وتمثلت فى عدة قوى جاء فى مقدمتها " أسامة بن لادن" زعيم تنظيم القاعدة، وجاء في أدوار سلبية، ومثيرة للعطف. فكانت أدواره السلبية (٦ تكرارات) فى أنه سبب الدمار الذى لحق بالشعب الأفغانى، وأنه سبب معاناة العرب والمسلمين منذ أن اعترف فى لحظة نشوة وزهو عربية تقليدية بأنه المسئول عن تفجيرات ١١ سبتمبر. وكانت أدواره المثيرة للعطف (تكراران) فى أنه عدو لا حول له و لا قوة اخترعته أمريكا وأن أمريكا هي التى صنعته و الآن فقد انقلبت عليه كما ينقلب السحر على الساحر.

وظهر "الارهاب" فى أدوار مطلقة السلبية (٩ تكرارات)، فهو ذووجه قبيح يشكل تهديداً للعالم، كما إنه مصدر تهديد للسلام الدولي. و ظهر الرئيس

العراقى السابق "صدام حسين" فى أدوار سلبية، ومثيرة للعطف. فقد جاءت أدواره السلبية (٥ تكرارات) في تأكيد خطابات الرأي على استخدامه أكثر أساليب التعذيب وحشية فى حق شعبه و التي تعلمها من ديكتاتور الاتحاد السوفيتي السابق "جوزيف ستالين" وجاء دوره المثير للعطف (تكرار واحد) في انه ضحية و كبش فداء للأطماع الامريكيه في نفط العراق.

ج ـ قوى فاعله عربية ـ إسلامية:

وجاء في مقدمة هذه القوى الرئيس المصري "حسنى مبارك" الذي جاء في ادوار مطلقة الايجابية (١٠ تكرارات)، وتتمثل في عقلانيته عندما دعا إلى عقد المؤتمر الدولي للإرهاب، تلك الدعوة التي تستهدف ترشيد الجهود الدولية حتى لا تحيد عن الهدف فتدفع العالم إلى مزيد من الإرهاب. وجاءت "مصر" في أدوار إيجابية، ومثيرة للعطف. و تمثلت أدوارها الإيجابية (٧ تكرارات) في موقفها الثابت من الإرهاب، وأنها أضاءت للعالم الطريق الصحيح للتعامل مع بربرية الإرهاب. وجاءت أدوارها المثيرة للعطف (٣ تكرارات) عندما طرحت خطابات الرأي معاناتها من الإرهاب ما تعرضت له من عمليات إرهابية. وجاءت "فلسطين" في أدوار مثيرة للعطف؛ حيثُ تعرضت لإرهاب دولة ووحشية من جانب "إسرائيل". وظهر "العرب" في أدوار سلبية، ومثيرة للعطف. فقد تمثلت أدوارهم السلبية (٢٦ تكرار) في حالة التفكك و الشرذمة التي يعانون منها بعد ١١ سبتمبر، ويتبعون منهج غسل اليد و تبرئة الذات والدخول فى مساجلات ومزايدات تُهيج الجمهور ويكتفون بالإدانة و الاستغاثة لما يحدث في الحرب. إما أدوارهم المثيرة للعطف (تكراران) فقد تمثلت في اتهامهم بغير دليل في وقوع حادث ١١ سبتمبر. وجاء الإسلام كقوى أخري فاعلة في أدوار إيجابية، ومثيرة للعطف، فأدواره الإيجابية (٩ تكرارات) تتمثل في أنه دين يدعو إلى الموعظة الحسنة وأساليب العمران وإثراء الحوار بين الحضارات و الأديان؛ وينبذ الإرهاب وترويع الآمنيين. وجاءت أدواره المثيرة للعطف (١١ تكرار) فى تعرضه لحملة معرضة من الافتراءات، وربطه بالإرهاب.

د- قوى فاعلة أجنبية:

وتمثلت فى عدة قوى جاء فى مقدمتها "أفغانستان" فى أدوار سلبية، ومثيرة للعطف، فكان دورها سلبي (تكرار واحد) حينما أوت عناصر حركة طالبان و تنظيم القاعدة و أصبحت مصدراً للإرهاب. وكانت أدوارها مثيرة للعطف (١٠ تكرارات) فهى ضحية أمريكا و أسامة بن لادن، كما إنها أكثر شعوب العالم بؤسًا، فقد كتب عليها ان تذيق نيران القوتين العظمتين فى العالم الاتحاد السوفيتي قبل انهياره، والولايات المتحدة الأمريكية فى عصر العولمة. أما "بريطانيا" فقد جاءت فى أدوار مطلقة السلبية

(٤ تكرارات) فهي التي تدعم أمريكا فى تحقيق أطماعها، كما تنظر بمعايير مزدوجة إلى منطقة الشرق الأوسط، وتستخدم لغة متعالية وملتوية و متحيزة لا تؤمن إلا بمنطق القوة وتكره – مثل أمريكا-سماع حديث الشرعيه و العدالة.

وجاء رئيس الوزراء البريطاني "تونى بلير" فى أدوار إيجابية وسلبية. فقد تمثلت أدواره الإيجابية (تكراران) في اعترافه بحق الفلسطينيين فى إقامة دولتهم المستقلة. وجاء فى أدوار سلبية (١١ تكرار) حيثُ تأخذ عليه خطابات الرأي تأييده المطلق لأمريكا، ومساندته للسياسة الأمريكية فى تعاملها مع قضية الإرهاب، فهى تشبه التصاقه "بوش" بكلب الصيد الذى يتشمم خطى صاحبه و يتلقى أوامره حتى قبل أن ينطق بها. كما جاء –معا- كل من رئيس الوزراء الايطالى الأسبق "بير لسكونى"، ورئيسة وزراء بريطانيا السابقة "مارجريت تاتشر" فى أدوار مطلقة السلبية بتكرار (٥)،(٤) على التوالي، وتمثلت أدوارهم السلبية فى اتهامهم للإسلام بالإرهاب، ودعواتهم المعادية للعرب و المسلمين بشن حرب عنصرية و دينية ضد الحضارة الإسلامية. أما رئيس الوزراء الإسرائيلى "شارون" فقد جاء فى أدوار مطلقة السلبية (١٨ تكرار)؛ حيثُ يحرض الغرب على الدول العربية من أجل تحقيق أطماعه التوسعية، ويقوم بأعمال إرهابيه لتصفية الانتفاضة و القضية الفلسطينية.

هـ- قوى فاعلة دولية:

وجاء فى مقدمة هذه القوى الأمين العام للأمم المتحدة " كوفي عنان" فى أدوار مطلقة السلبية (تكراران) عندما وضع نفسه فى وضعية جعلته مجرد محلل

للقرار الأمريكي. وجاءت "منظمة الأمم المتحدة" فى أدوار مثيرة للعطف (٧ تكرارات)؛ حيثُ أكدت المقولات إهدار شرعيتها و قوانينها، ولم يعد لها أهمية فى ظل مذهب الضربات الاستباقية الذى أرسته أمريكا. أما "التحالف الدولي ضد الإرهاب" فقد جاء في أدوار مطلقة السلبية (١١ تكرار) عندما أكدت المقولات علي أنه تحالف خارج الشرعية؛ حيثُ تم بناؤه عن طريق سياسة "العصا والجزرة" التي اتبعتها أمريكا.

[٢] سمات أدوار القوى الفاعلة:

تكشف نتائج التحليل عن تنوع السمات التى ألحقت بالقوى الفاعلة بين الإيجابية، والسلبية، والمثيرة للعطف. فقد اتسم الرئيس الأمريكى "جورج بوش" بالإيجابية بنسبة (٢٩,٤%) عندما أعلن عن ضرورة قيام الدولة الفلسطينية، وأن الحرب ليست صليبية، واتسم كذلك بالعنصرية (٢٣,٥%)، وبالتضليل (٣٥,٣%) وبالانحياز (١١,٨%): واتسم "الإعلام الأمريكى" بالإيجابية بنسبة ٤,٨% عندما أكد على ضرورة قيام الدولة التضليل الفلسطينية، واتسم كذلك بالعنصرية (٩,٥%)، والتضليل (٨٥,٧%).

وظهرت "أمريكا" بسمات إيجابية بنسبة ٧,١% عندما رغبت فى تفعيل دورها فى حل الصراع العربى- الإسرائيلى، واتسمت –أيضًا- بسمات الإرهاب (٢١,٥%)، والغطرسة(٥٩,٥%)، والانحياز (١١,٩%). وجاءت "الإدارة الأمريكية" فى سمات سلبية وهى: الإرهاب (٨١,٣%)، والعنصرية (١٨,٧%). وظهر "أسامة بن لادن" فى موقف مثير للعطف بنسبة (٢٥%)، واتسم كذلك بسمة الإرهاب (٧٥%).

أما "الإرهاب" فقد جاء فى سمة واحدة وهي الوحشية. وجاء الرئيس العراقي الأسبق "صدام حسين" فى موقف مثير للعطف بنسبة (١٦,٧%)، واتسم كذلك بسمة الديكتاتورية (٨٣,٣%). وجاء الرئيس المصري "حسنى مبارك" فى موقف واحد إيجابي من خلال موقفه العقلاني تجاه الأزمة وما طرحه من مواقف وآراء. كما جاءت "مصر" في موقف إيجابي بنسبة ٧٠%، وجاءت –أيضًا- في موقف مثير للعطف (٣٠%).

أما "فلسطين" فقد جاءت في موقف واحد مثير للعطف، حيثُ تتعرض لإرهاب دولة منظم من جانب إسرائيل. وجاء "العرب" فى موقف مثير للعطف بنسبة ٧,٢%، وكذلك فى سمات اللامبالاة (٥٧,١%)، والضعف (٣٥,٧%).

أما "الإسلام" فقد اتسم بالإيجابية بنسبة ٤٥%، وجاء فى موقف مثير للعطف (٥٥%) عندما تعرض لحملة افتراءات تربط بينه وبين الإرهاب. وجاءت "أفغانستان" فى سمتين هما: إثارة العطف و الإرهاب بنسبة (٩٠,٩%)، (٩,١%) على التوالى.

أما بريطانيا فقد اتسمت بسمة واحدة وهى الانحياز، نتيجة انحيازها للمواقف والسياسات الأمريكية. أما رئيس الوزراء البريطاني "تونى بلير" فقد جاء فى موقف إيجابى بنسبة (١٥,٤%) عندما أكد على ضرورة قيام الدولة الفلسطينية، واتسم كذلك بالعنصرية (٦١,٥%)، وبالتضليل (٢٣,١%).

أما رئيس الوزراء الإيطالى الأسبق "بيرلسكونى"، ورئيسة وزراء بريطانيا السابقة "مارجريت تاتشر" فقد جاء كل منهما فى سمة واحدة وهى العنصرية وجاء رئيس الوزراء الإسرائيلى "شارون" فى سمتين هما: الإرهاب (٧٢,٢%)، والوحشية (٢٧,٨%). وظهر كل من الأمين العام للأمم المتحدة "كوفى عنان"، و"التحالف الدولي" فى سمة واحدة وهى الانحياز. بينما جاءت "الأمم المتحدة" فى موقف واحد مثير للعطف، فقد انهارت شرعيتها و مصداقيتها كمنظمة دولية تضطلع بحل النزاعات و المشاكل الدولية، وذلك بسبب السياسة الانفرادية للولايات المتحدة فى حربها على الارهاب.

ثانيًا: القوى الفاعلة و الأدوار المنسوبة لها، وسمات هذه الأدوار فى خطابات الرأي "بالوفد":

(١) القوى الفاعلة و الادوار المنسوبة لها:

استخدمت صحيفة "الوفد" عدة قوى فاعلة فى معالجتها للمقولات التي ترددت داخل خطابات الرأي المثارة حول الأزمة، ونُسِبَتْ إليها بعض الأدوار،وقد جاءت هذه القوى و أدوارها على النحو التالي:

أ- قوى فاعلة أمريكية: جاء فى مقدمة هذه القوى الرئيس الأمريكي "جورج بوش" منسوبًا إليه أدوار إيجابية، وسلبية. فقد جاءت أدواره الإيجابية (تكراران) فى تصريحه بأنه قد آن الأوان لإقامه الدولة الفلسطينية، واعتذاره عن ما لفظ به من مقولة الحرب الصليبية. بينما جاءت أدواره السلبية (٣٣ تكرار) فهو الذي صرح بأن الحرب على الإرهاب هى حرب صليبية، كما أنه أعاد عصر المغولية "الهولاكية"، أو "النازية" الهترلية وأنه الرجل المريض الذى قاد أمريكا والعالم المعاصر إلى الهاوية.

وظهر "الإعلام الأمريكي" في أدوار مطلقة السلبية (١٣ تكرار)؛ حيثُ قام بتضليل الرأى العام الأمريكي بأن العراق و تنظيم القاعدة شئ واحد، و هو إعلام مدعوم من إسرائيل لشن حملة من العداء ضد العرب و المسلمين. وجاءت "الإدارة الأمريكية" فى أدوار مطلقة السلبية (٧ تكرارات)، فهى مضللة عندما ادعت ان العراق يمتلك أسلحة دمار شامل، وأنها عصابة يمينية متطرفة تضمر الشر للعرب و المسلمين تخالطها دوافع صهيونية شريرة تطمع فى التهام الحضارة العربية - الإسلامية.

وجاءت "أمريكا" فى أدوار مطلقة السلبية (١٨ تكرار)، تمثلت فى أنها صاحبة سياسة اندفاعية تثبت فشلها يومًا بعد يوم، كما تساند الدولة النازية الإسرائيلية، فهي "هولاكو" العصر الحديث، وفتوة هذا الزمان.

ب- قوى فاعلة مناوئة: تمثلت فى عدة قوى جاء فى مقدمتها "أسامة بن لادن" فقد جاء فى أدوار مختلفة سواء كانت أدوارًا مثيرة للعطف (تكراران)، فهو ضحية أمريكا لإيجاد مبرر لتصفية حسابات قديمة مع بعض الدول. أو أدوار سلبية (٦ تكراران) فهو الدابة التى قتلت أصحابها، قامت بمغامرات حمقاء أساءت إلى الإسلام و المسلمين وألحقت بهم أضرارًا لم يلحق بها أى أعداء لهم مدى التاريخ.

و ظهر الرئيس العراقى الأسبق "صدام حسين" فى دور إيجابى عندما امتثل لأوامر لجنة التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل ، وفى دور مثير للعطف فهو ضحية أمريكا من أجل أطماعها فى النفط، وفى أدوار سلبية (٣ تكرارات) فهو

حاكم بعثى صدامى – دموي، وديكتاتور صنعته أمريكا. وجاء "الإرهاب" فى أدوار مطلقة السلبية (٩ تكرارات)؛ حيثُ أكدت المقولات على أنه قطب شبحي، يضرب كافة الدول فى رمورها البشرية، والمادية، و الاقتصادية.

ج- قوى فاعلة عربية- إسلامية:_جاء فى مقدمة هذه القوى الرئيس المصري "حسني مبارك" منسوبًا إليه أدوار مطلقة الإيجابية (٥ تكرارات)؛ حيثُ أكدت مقولات بعض الخطابات على عقلانية وحكمة الرئيس "مبارك" عندما طرح فكرة عقد المؤتمر الدولي للإرهاب منذ عام ١٩٨٦م، و منذ ذلك التاريخ لم تتحرك أمريكا لمحاربة الارهاب. و ظهرت "مصر" فى عدة أدوار سواء كانت ايجابية (تكراران)، فهى ترفض الإرهاب، وعدم مشاركتها بقوات فى الحرب على الإرهاب ضمن التحالف الدولي، أو أدوار سلبية (٣ تكرارات) تمثلت فى تأييد مصر للضربات الأمريكية على أفغانستان، و أن الموقف المصري يتعامل مع الأزمة وفقًا للظروف المحيطة، ووفقاً للضغوط التى تمارسها أمريكا. وجاءت "فلسطين" فى أدوار مطلقة مثيرة للشفقة (٧ تكرارات) فهى تتعرض لإرهاب دولة منظم من جانب إسرائيل مدعوم من أمريكا، وإبادة جماعية على يد مجرم الحرب "شارون". كما جاء "العراق" فى أدوار مطلقة مثيرة للشفقة (٦تكرارات)؛ حيث ووقع فى قبضة الاحتلال الامريكى الغاشم، فهو ضحية أطماع التحالف الاستعماري الذى يقوده مخطط أمريكي صهيوني من صنع عصابة يمينية متطرفة تحكم أمريكا. بينما جاءت "إيران" منسوبًا إليها أدوار سلبية (تكراران)؛ حيثُ تأخذ عليها المقولات مبادرتها لمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم معلومات استخباراتية تساعدها فى حربها على الإرهاب.

و ظهرت "السعودية" فى أدوار كانت مثيرة للعطف (٥ تكرارات) فهى ضحية لعمليات إرهابية مدعومة من الخارج لزعزعة نظام الحكم بها، كما تتعرض لاتهامات غريبة بأنها من الدول التى تدعم الإرهاب. أما "وسائل الإعلام العربية" فقد ظهرت فى أدوار مطلقة السلبية(١٣ تكرار)؛ حيثُ تأخذ عليها المقولات أنه ما زال يعيش فى أوهام الإعلام الأحادى الذي ينقب في خطابات

"بوش" عما يسميه نقاط إيجابية، متناسيًا ما تنقله القنوات الفضائية من حقيقة بشعة دون تجميل.

وجاء "العرب" في عدة أدوار مختلفة سواء كانت مثيرة للعطف(تكراران)، فهم ضحية للمؤامرات الاستعمارية التى تخطط لهم. أو أدوار سلبية (٢١ تكرار)؛ حيثُ يعانون من العجز و الاستسلام و الاستجداء لأمريكا وقد أصابهم الوهن والضعف حتى النخاع وتسابقوا فى الاستجابة للسيد الأكبر "بوش"بينما ظهر "الإسلام" فى أدوار مطلقة مثيرة للعطف (١٢ تكرار)، فهو يتعرض لحملة تشويه مغرضة، واتهام بالفاشية.

د-قوى فاعلة أجنبية: وجاء فى مقدمة هذه القوى رئيس الوزراء البريطاني "تونى بلير" منسوبًا إليه أدوار سلبية (٩ تكرارات)؛ حيثُ تأخذ عليه المقولات انحيازه وتعاونه مع أمريكا، وخداعه للرأي العام فى بلده من أجل شن حرب خارج الشرعية، وأنه تابع لـ "بوش"، كما أنه شخصية متناقضة دموية تشبه شخصية دراكولا. وجاء كل من رئيس الوزراء الإيطالى الأسبق "بيرلسكونى"، ورئيسة وزراء بريطانيا السابقة "مارجريت تاتشر" فى أدوار سلبية متشابهة (٣،٤ تكرارات على التوالى) تتمثل فى ازدراءهما العنيف للعقيدة الإسلامية ومعتنقيها وهجومهما على الإسلام، واتهامهما للإسلام بتنفيذ مخطط الثلاثاء الأسود. و ظهر رئيس الوزراء الإسرائيلى "شارون" فى أدوار مطلقة السلبية (١٠ تكرارات) فهومجرم وإرهابي يشن حرب إبادة ضد الفلسطينين، وأنه يمثل طائفة الإشكيناز.

وجاءت "بريطانيا" فى أدوار مطلقة السلبية (٤ تكرارات) تمثلت فى تحالفها مع أمريكا ضد أفقر شعوب العالم أفغانستان وأيضًا ضد العراق. بينما جاءت "فرنسا" فى أدوار تتسم بالايجابية (٣ تكرارات) حيث أبرزت المقولات موقفها الايجابى الرافض و المعارض للحرب على العراق. وجاءت "روسيا" فى أدوار مختلفة سواء كانت أدواراً إيجابية (تكراران)؛ حيثُ جاءت بعض خطابات الرأي لتؤكد موقفها المعارض للحرب على العراق. أو أدوار سلبية (٣ تكرارات)؛

حيثُ اعتبرتها بعض الخطابات أنها كومبارس على خشبة المسرح العالمي و تلعب دور السنيد للفتى الأول"بوش".

هـ- قوى فاعلة دولية: و تمثلت فى عدة قوى جاء فى مقدمتها الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة "كوفى عنان" منسوبًا إليه أدوار سلبية (تكراران) تؤكد على انحيازة و تواطئه مع أمريكا فى حربها غير الشرعية على العراق. و جاء "التحالف الدولى" فى أدوار مطلقة السلبية (٥ تكرارات)، فهو تحالف غير شرعى. جاء خارج الشرعية الدولية. وظهرت "الأمم المتحدة" فى عدة أدوار مختلفة سواء كانت مثيرة للعطف (تكراران)، فهى ضحية للغطرسة الأمريكية و قريباً سيتم إعلان وفاتها رسميًا. أو فى أدوار سلبية (٣ تكرارات)، فهى طرطور عام ٢٠٠٣ لانحيازها و تواطئها فى الحرب على العراق.

{٢} سمات أدوار القوى الفاعلة:

يتضح من نتائج التحليل - تنوع السمات التى الحقت بالقوى الفاعلة- بين الإيجابية، والسلبية، والمثيرة للعطف. فقد اتسم الرئيس الأمريكي "بوش" بالإيجابية بنسبة (٥,٧%)، واتسم كذلك بالتضليل والعنصرية بنسبة (٢٨,٦%) لكل منهما، والإرهاب (١٤,٣%) و الدموية (٢٢,٨%). واتسم "الإعلام الأمريكى" بالتضليل (٨٤,٦%)، والعنصرية (١٥,٤%). واتسمت "الإدارة الأمريكية" بالتضليل (٢٨,٦%)، والارهاب (٧١,٤%).

وجاءت أمريكا فى سمات سلبية وهى: الإرهاب (٣٨,٩%)، والعنصرية (١٦,٧%)، والفاشية (٤٤,٤%). وجاء "أسامة بن لادن" فى موقف مثير للعطف بنسبة (٢٥%)، واتسم كذلك بسمة التضليل (٧٥%). وظهر الرئيس العراقى الأسبق "صدام حسين" فى ثلاث سمات و هى: الإيجابية، وإثارة العطف، والدموية بنسب (٢٠%،٢٠%،٦٠% على التوالى) أما "الإرهاب" فقد جاء فى سمة واحدة و هى الوحشية وظهر الرئيس المصرى "حسنى مبارك" فى موقف واحد إيجابي من خلال عقلانيته فى محاربة الإرهاب وما طرحه من أراء تجاه الأزمة.

وجاءت "مصر" فى موقف إيجابى بنسبة (٣٣,٣%)، واتسمت كذلك بالانحياز بنسبة (٦٦,٧%). بينما جاءت كل من "فلسطين"، و"العراق" فى موقف مصر مثير للعطف. وظهرت "إيران" فى سمة و احدة وهى الانحياز. وجاءت "السعودية" فى موقف احد مثير للعطف.و اتسمت "وسائل الإعلام العربية" بسمة واحدة و هى التضليل و جاء "العرب" فى سمتين، هما: إثارة العطف (٨,٧%)، والعجز (٩١,٣%). بينما جاء "الإسلام" فى موقف واحد مثير للعطف.

وجاء رئيس الوزراء البريطاني "تونى بلير" متسمًا بالتضليل (٥٥,٦%)، والعنصرية (٤٤,٤%). أما رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق "بيرلسكونى"، ورئيسة الوزراء البريطانية السابقة "ماجريت تاتشر" فقد جاء كل منهما فى سمة واحدة وهى العنصرية. أما رئيس الوزراء الإسرائيلى "شارون" فقد اتسم بالإرهاب (٦٠%) و الدموية (٤٠%). أما "أفغانستان" فقد جاءت فى سمة واحدة و هى إثارة العطف. واتسمت "بريطانيا" بالانحياز. بينما جاءت "فرنسا" فى موقف واحد إيجابى. وظهرت "روسيا" فى موقف إيجابى بنسبة (٤٠%) واتسمت كذلك بالانحياز (٦٠%).

وجاء كل من الأمين العام للأمم المتحدة "كوفي عنان"، و "التحالف الدولي" فى سمة واحدة و هى الانحياز عبر تواطئهما و انحيازهم للولايات المتحدة فى حربها على العراق. أما "الأمم المتحدة" فقد ظهرت فى سمتين، هما: إثارة العطف (٤٠%)، والانحياز (٦٠%).

(*) ثالثاً: القوى الفاعلة و الأدوار المنسوبة لها، و سمات هذه الأدوار فى خطابات الرأي "بالاهالى":

(١) القوى الفاعلة و الأدوار المنسوبة لها:

تناولت خطابات الرأي بصحيفة "الأهالي" عدة قوى فاعلة فى الأزمة محل الدراسة ونُسِبَتْ إليها العديد من الأدوار، وجاءت هذه القوى والأدوار المنسوبة إليها على النحو التالى:

أ- قوى فاعلة أمريكية: تمثلت فى عدة قوى جاء فى مقدمتها الرئيس الأمريكى "جورج بوش" وقد نُسِبَتْ إليه أدوار مطلقة السلبية (١٤ تكرار)، فهو يُدِعم الإرهاب فى المنطقة و يسلحه ويمده بالمال و السلاح و التكنولوجيا ويقوم بتسييس المسيحية لتحقيق أهداف و مصالح معينة، كما أنه يسعى لتغيير نظم الدول الأخرى باستخدام القوة المسلحة، كما أنه خدع الرأى العام عندما أعلن عن امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل. و جاء "الإعلام الأمريكي" فى أدوار مطلقة السلبية (٩ تكرارات)، فهو يبحث عن تهم و يربط بين الإرهاب والمسلمين، و يقلب الحقائق ويموه على الأهداف الحقيقية لكحملة المسعورة على الإرهاب، كما يحاول تديين المعركة ليفقد العالم اتزانه.

وجاءت "الإدارة الأمريكية" فى أدوار مطلقة السلبية (١٥ تكرار)، فهى تسير بالولايات المتحدة الأمريكية على طريق الانفرادية، كما أنها إدارة ذات نزعة عدوانية توسعية على صعيد السياسة الخارجية، وتمارس ديكتاتورية سافرة ضد الشعب الأمريكي والشعوب الضعيفة، وضللت الشعب الأمريكي فيما يتعلق بربط العراق بالإرهاب.

و ظهرت "أمريكا" فى أدوار مطلقة السلبية؛ حيثُ تنفذ سياستها الخارجية - والتى تعكس سياسة الهيمنة- باستخدام "العصا والجزرة" كما حدث فى أفغانستان و العراق، وتستخدم قبضتها الحديدية لإرهاب شعوب العالم فى غرور و غطرسة واستفزاز، واستعراض عضلاتها فى تحدى وتهديد ووعيد لأية دولة تفكر فى تحدى الهيمنة الأمريكية؛ حيثُ يُمثل هذا السلوك عودة الى حقبة "الوسترن"، و"الكاوبوى" راعى البقر حيثُ الأقوى عضلات و الأقدر على تطبيق قانون الغابة، كما ازداد وجهها متجًا أمام العالم بفضل سياستها الموالية لإسرائيل ورضوخها لها.

ب- قوى فاعلة مناوئة: وتمثلت فى قوتين هما "أسامة بن لادن" الذى يترأس "تنظيم القاعدة"، و "حركة طالبان" التى كانت تحكم أفغانستان، وقد جاء كل منهما فى أدوار مطلقة السلبية بتكرارات (٢،٥) على التوالى؛ حيثُ تأخذ المقولات على "أسامة بن لادن" تصريحه بأن ١١ سبتمبر عمل جهادى ضد دولة كافرة، وأنه

لن يدع أمريكا تهنأ بالأمن مازالت فلسطين محرومة منه، وهى تصريحات قد أضرت بالإسلام و المسلمين. أما "طالبان" فقد أكدت -بعض المقولات- بأنها قد دمرت أفغانستان،وزرعت الحشيش و الأفيون بدلاً من الأشجار و الخضراوات، وعادت بها الى القرون الوسطى.

ج- قوى عربية- إسلامية: جاء فى مقدمة هذه القوى الرئيس المصري "حسنى مبارك" و قد نُسِبَتْ له أدوار مطلقة الإيجابية (٣ تكرارات) تمثلت فى رجاحة عقله عندما دعا الى عقد المؤتمر الدولى للإرهاب، و إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل. و جاءت "العراق" فى أدوار مثيرة للعطف (٩ تكرارات)، فهى قد مُزقّت وتعرضت لحرب شرسة، لتحمل أدوار المفعول بها من جانب دول تملك النهوض بأدوار القوى الفاعلة من أجل أطماع ومضاع. وظهرت "إيران" فى أدوار سلبية (تكراران)، فهى بادرت بتقديم معلومات استخباراتية للتحالف من أجل التخلص من خصمها "طالبان" ليفسح لها و للشيعة الأفغان مساحة تواجد استراتيجى على الساحة الأفغانية و تمثيل شيعى فى الحكم، وقدر من مقاومة إنتاج أفيون الذي يهدد إيران تهريبًا وإدمانا. وجاءت "جامعة الدول العربية" فى أدوار سلبية (تكراران)؛ حيثُ أصابها الشلل والوهن وأنها تلفظ أنفاسها الأخيرة لينشأ مكانها وفى نفس مبناها نظام إقليمى سوف يجتمع فيه العربى و غير العربى.

وجاء "العرب" فى عدة أدوار مختلفة سواء كانت سلبية (١١ تكرار) باعتبارهم قد أعلنوا صراحة أنهم غير قادرين على منع الأمريكيين من استخدام بلادهم كقاعدة للعدوان على دولة عضو فى الجامعة العربية، فهم لا يتفقون على من هو الصديق و من هو العدو بسبب قدراتهم المتواضعة، و الإدارة الغائبة فى مواجهة التهديدات الخارجية، والحاضرة فقط فى مواجهة التهديدات الداخلية خاصة ضد رغبات الجماهير، فالعرب عبارة عن سيارات بلا موتور، وفى حالة غياب الموتور لا تتحرك العربة. أما الأدوار المثيرة للعطف (تكراران)؛ حيث أنهم يتعرضون لحرب شرسة تعتبر مجرد افتتاحية لموكب جنائزي تشيع فيه الأمة العربية، فهم أضعف من بيت العنكبوت.

د- قوى فاعلة اجنبية: وتمثلت فى عدة قوى جاء فى مقدمتها رئيس الوزراء البريطاني "توني بلير" وقد نُسِبَتْ له أدوار مطلقة السلبية (٦ تكرارات)، تمثلت فى خداعه للرأي العام فيما يتعلق بامتلاك العراق لأسلحه دمار شامل، وفى تحالفه ضد العرب والمسلمين مع الولايات المتحدة الامريكية. أما رئيس الوزراء الإيطالى الأسبق "سليفيو بير لسكونى" فقد نُسِبَتْ له أدوار سلبية (تكراران)؛ حيثُ أخذت عليه المقولات تصريحاته العنصرية التى تؤكد على تفوق الحضارة الغربية فى قيمها على الحضارة الاسلامية و جاء رئيس الوزراء الإسرائيلى " شارون" ايضا فى ادوار مطلقة السلبية (٦ تكرارات)، فهو يقوم بإرهاب دولة منظم لإبادة الشعب الفلسطيني و تصفيه قياداته؛ حيثُ لا يهمه سوى تحقيق الأطماع التوسعية و الصهيونية و الهيمنة على العالم العربى.

وجاءت "إسرائيل" فى أدوار مطلقة السلبية (٩ تكرارات)، لتؤكد المقولات على تواصل جرائمها ضد الشعب الفلسطينى، وسعيها- فى أعقاب أزمة ١١ سبتمبر إلى على تقسيم الدول العربية إلى دويلات صغيرة، كما أنها عبأت أدواتها الإعلامية لتحريض أمريكا على العرب و المسلمين.

وظهرت "الصين" فى أدوار ايجابية (٣ تكرارات)؛ حيثُ أكدت المقولات على موقفها المؤيد للجهود السلمية فى الحرب على العراق.

وظهرت "روسيا" فى عدة أدوار مختلفة سواء كانت إيجابية (تكرار واحد) من خلال مناداتها بضرورة الاحتكام إلى الشرعية الدولية وميثاق الأمم المتحدة فى مسالة العراق، أو أدوار سلبية (تكراران)؛ حيثُ تأخذ عليها المقولات موقفها المؤيد لضرب أفغانستان، والذى سوف يقضى على ممكنات التحرك أو التحرش الذى تخشاه من الحركات المتاسلمة فى شرقها الأقصى. وظهر "الغرب" فى أدوار سلبية (٤ تكرارات)، تمثلت فى الاتجاهات العنصرية من نازية و فاشية جديدة و التى ظهرت فى معاداته و اعتداءاته على المهاجرين من العرب و المسلمين.

وجاء محور أوروبا القديمة (فرنسا - وألمانيا) - وهو تصنيف أمريكى للدولتين بسبب رفضهم رؤية أمريكا و انتقادهما لغطرستها - فى أدوار إيجابية (٣ تكرارات)، تمثلت فى رفضهما السياسة الانفرادية الأمريكية فى التعامل مع قضية العراق، و منادتهما بضرورة الانسياق إلى الشرعية الدولية. وفى المقابل جاء محور أوروبا الجديدة (إنجلترا- إيطاليا – أسبانيا) - حسب التصنيف الأمريكى لهم- فى أدوار مطلقة السلبية (تكراران)، فهم ذيول أمريكا التى تهتز كلما زادت انخناءً لهم و تقبيلاً لأيدى أصنام البيت الأبيض و البنتاجون و المخابرات الأمريكية.

هـ - قوى فاعلة دولية: و تمثلت فى قوتين هما "التحالف الدولي" و الذي جاء في أدوار مطلقة السلبية (٣ تكرارات)، باعتبار أنه خارج الشرعية الدولية، وأن هذا التحالف ضد الإرهاب هو الباطل بعينه لأنه غطاء للإرهاب الأمريكي والأخرى هي "منظمة الأمم المتحدة" والتى جاءت فى أدوار مثيرة للعطف (٤ تكرارات) حيثُ أكدت خلال المقولات على انهيار المنظمة بسبب خرق أمريكا لميثاق المنظمة، وانتهاء دورها فى حل النزاعات الدولية، و تعميق الفجوة بين المجتمع الدولي بسبب الحرب على الإرهاب.

(٢) سمات أدوار القوى الفاعلة:

تكشف نتائج التحليل عن تنوع السمات - التى لحقت بالقوى الفاعلة - بين الإيجابية، والسلبية، و المثيرة للعطف. فقد اتسم الرئيس الأمريكي "جورج بوش" بالإرهاب (٢٨,٦%)، و العنصرية (٥٧,١%)، والخداع (١٤,٣%). واتسم كذلك "الإعلام الامريكي" بسمة واحدة وهى العنصرية. بينما اتسمت "الإدارة الأمريكية" بالعنصرية (٦٦,٧%)، والخداع (٣٣,٣%). وجاءت "أمريكا" فى أربع سمات، وهى: الإرهاب (٤٠%)، والعنصرية (٢٨%)، والبلطجة (٢٠%)، والتواطؤ (١٢%).

وجاء "أسامة بن لادن" فى سمة واحدة و هى الخداع، بينما جاءت "طالبان" فى سمة الإرهاب. وظهر الرئيس المصري "حسني مبارك" فى موقف

إيجابى، بينما ظهر "العراق" فى موقف مثير للعطف. أما "إيران" فقد اتسمت بسمة التواطؤ.

وجاءت "جامعة الدول العربية" فى سمة العجز، وظهر "العرب" فى سمتين، هما: إثارة العطف (١٥,٤%)، والعجز (٨٤,٦%). وظهر رئيس الوزراء البريطاني "توني بلير" فى سمتين، هما: الخداع (٦٦,٧%)، والتواطؤ (٣٣,٣%). بينما اتسم رئيس الوزراء الايطالى الأسبق "بير لسكونى" بسمة العنصرية، و ظهر رئيس الوزراء الإسرائيلي "شارون" فى سمة الإرهاب، أما "إسرائيل" فقد ظهرت فى سمتين، هما: الإرهاب (٦٦,٧%)، والعنصرية (٣٣,٣%).

وجاءت "الصين" فى موقف إيجابى، أما "روسيا" فقد جاءت فى موقف إيجابى (٣٣,٣%)، وجاء -أيضاً- فى سمة التواطؤ (٦٦,٧%)، بينما جاء "الغرب" فى سمة واحدة وهى العنصرية. وجاء محور "أوروبا القديمة" (فرنسا - ألمانيا) فى موقف إيجابى، وفى المقابل جاء "محور أوروبا الجديدة (إنجلترا - إيطاليا- أسبانيا) متسمًا بالتواطؤ. أما "التحالف الدولي ضد الإرهاب" فقد اتسم بسمة واحدة و هى انعدام شرعيته، بينما جاءت "منظمة الأمم المتحدة" فى موقف مثير للعطف.

رابعًا: القوى الفاعلة و الأدوار المنسوبة لها، وسمات هذه الأدوار فى خطابات الرأى "بالأسبوع":

(١) القوى الفاعلة و الأدوار المنسوبة لها:

طرح الخطاب الصحفى لمواد الرأى بصحيفة "الأسبوع" عدة قوى فاعلة فى الأزمة محل الدراسة، ونُسِبَتْ لها العديد من الأدوار، و قد جاءت هذه القوى والأدوار المنسوبة إليها على النحو التالى:

أ- قوى فاعلة أمريكية: و تمثلت فى عدة قوى جاء فى مقدمتها الرئيس الأمريكي "جورج بوش" و قد نُسِبَتْ إليه أدوار مطلقة السلبية (١٤ تكرار)، فهو هتلر القرن الحادي والعشرين، كما إنه أكثر اندفاعاً و جنوناً و هيستريا، وقام بتضليل

الشعب الأمريكي بزعم محاربة الإرهاب، وأعطى الضوء الأخضر لشارون لمزيد من العمليات الإرهابية ضد الشعب الفلسطيني، كما أساء إلى الإسلام عندما أعلن أنها حرب صليبية وجاء "الإعلام الأمريكي" فى أدوار سلبية (٩ تكرارات)، تمثلت فى ترويجه للرؤيه المعادية للإسلام باعتباره مصدراً للإرهاب، وأن المسلمين مصاصو دماء. أما "الإدارة الأمريكية" فقد جاءت فى أدوار سلبية (٦ تكرارات)، فهى شلة من المجانين، دأبت على تزييف الحقائق و ازدواجية المعايير، تغلف أطماعها الاقتصادية و الاستعمارية بأفكار فى ذروة النبل مع الإشارة إلى الرب و الكتاب المقدس والمساندة الربانية للغزو التدمير.

وظهرت "أمريكا" فى أدوار مطلقة السلبية –أيضا- (١٥ تكرار)، فهى دولة مارقة، تمارس الغطرسة والفتونة والهيمنة، تفوقت بجرائمها على كل النازيين، وطغت على السطح ممارساتها السادية، فقد قامت حضارتها على القتل و البربرية و غزو البلاد وإبادة الشعوب، كما تساند إسرائيل فى حربها على الشعب الفلسطيني.

ب ـ قوى فاعلة مناوئة: وتمثلت فى قوتين، هما: "أسامة بن لادن" والذى جاء فى أدوار مثيرة للعطف (٣ تكرارات)، فهو ضحية أمريكا؛ حيثُ صنعته المخابرات الأمريكية ثم انقلبت عليه و لكن الساحر الأمريكي لا يعترف بهذه الحقيقة. ثم الرئيس العراقي الأسبق "صدام حسين" والذى جاء فى أدوار مختلفة سواء كانت إيجابية (تكرار ١)؛ حيثُ كان صادقاً عندما كذب الإدعاءات الأمريكية ونفى امتلاكه أسلحة الدمار الشامل، أو فى أدوار سلبية (تكراران)، تمثلت فى ديكتاتوريته انتمائه إلى النظم الشمولية ذات العلاقة الوثيقة بالأيديولوجية الشيوعية.

ج ـ قوى فاعلة عربية ـ إسلامية: تعددت هذه القوى، وجاء فى مقدمتها الرئيس المصري "حسني مبارك" وقد نُسِبَتْ إليه المقولات أدوار مطلقة الإيجابية (٤ تكرارات)؛ حيثُ كان حكيماً عندما أدرك أن الأمريكان لا يريدون الإصلاح، وأن الحروب ستفتح الباب أمام الإرهاب، كما رفض المشاركة فى قمة الدول الثماني باعتبارها مؤامرة لاعتماد مشروع الشرق الأوسط الكبير.

و جاءت "مصر" فى أدوار إيجابية (تكراران)؛ حيثُ أكدت بعض المقولات على الموقف المصري الذى كان الأكثر شجاعة فى إعلان موقفه مبكراً من قضية الإرهاب، رغم أن سيف الإرهاب الأمريكي مسلط على رقاب الجميع. و جاءت "العراق" فى أدوار مثيرة للعطف (٦ تكرارات)، فهى ضحية المؤامرة الأمريكية والتى تسعى إلى تفتيت هذه الدولة العربية و تقسيمها من أجل السيطرة على النفط. كما جاءت "فلسطين" –أيضًا- فى أدوار مثيرة للعطف (١٤ تكرار)؛ حيثُ أكدت المقولات على تعرضها للإرهاب دولة من جانب إسرائيل، ويتعرض شعبها للإبادة، وتصفيه قياداته الوطنية و حركات المقاومة التى تقاوم الاحتلال الإسرائيلى.

و ظهرت "المملكة العربية السعودية" –أيضًا- فى أدوار مثيرة للعطف (٤ تكرارات)؛ حيثُ تعرضت لحملة أمريكية شرسة تحاول الزعم بإمتلاك السعودية لأسلحة الدمار الشامل، وأن السعودية تصدر الإرهاب إلي الخارج. أما "جامعة الدول العربية" فقد جاءت فى موقف مثير للعطف (تكرار ١) حيثُ انهارت وتتحمل أمريكا المسئولية غير المباشرة عن إنهاء دور الجامعة باعتبار أنها صارت المرجعية الأولى - إن لم تكن الوحيدة - للأنظمة و العروش العربية.

وجاء "العرب" فى عدة أدوار مختلفة سواء كانت سلبية (١٤ تكرار)، تمثلت فى حالة العجز و الغيبوبة التى يعانون منها، وأنهم يتحملون المسئولية كاملة عن تدهور الأوضاع الراهنة لبصمتهم أمام المؤامرات التى تُحاك ضدهم، وتشبه المقولات صمتهم بصمت الحملان. أو أدواراً مثيرة للعطف (٣ تكرارات)؛ حيثُ يتعرضون لحربًا صليبية شرسة تقودها أمريكاً، كما تمارس ضدهم أقصى أنواع القمع و الإرهاب.

و ظهر "الإسلا"م فى أدوار مختلفة سواء كانت إيجابية (٨ تكرارات)؛ حيثُ أكدت المقولات على المبادئ الإسلامية السامية، فهو الإسلام السمح الراقى غير المتعصب و الذى ليس به تطرف أو ضغينة أو أدواراً مثيرة للعطف (٦ تكرارات)؛ حيثُ تشن عليه حرب شرسة متهمة إياه بالإرهاب.

د- قوى فاعلة أجنبية: و تمثلت فى عدة قوى جاء فى مقدمتها "أفغانستان" فى أدوار مطلقة مثيرة للعطف (٥ تكرارات)، فهى ضحية أمريكا الطاغية التي تمارس ابتزازها والتدخل في شئون الدولة المستضعفة ، وتعرضت لوحشية الغزاة الأمريكيين الذين أمطروا سمائها بأطنان من القنابل. وجاءت "الصين" في أدوار إيجابية (تكراران)؛ حيثُ أكدت بعض المقولات علي أنه بالرغم من أن الصين تشهد عملية الالتفاف حولها من جانب أمريكا، ومع ذلك تمارس سياسة حكيمة وبمزيد من الثقة تُعلى مبدأ المساواة الكاملة بين الشعوب والناس وتنتقد لغة الأمريكيين في العلاقات الدولية أما "إسرائيل" فقد جاءت في أدوار مطلقة السلبية (١١ تكرار)؛ حيثُ أكدت المقولات على أنها دولة تمارس البلطجة والإرهاب وتقوم بهمجية تتفوق علي أعتى همجيات عصور الغاب ضد الشعب الفلسطيني الأعزل.

وظهر رئيس الوزراء البريطاني "توني بلير" في أدوار سلبية (٣ تكرارات)، فهو شريك "بوش" في تغيير خريطة الشرق الأوسط وتدمير العراق، وهو أحد أفراد العصابة المتآمرة على العرب والمسلمين وظهر رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق "بيرلسكونى" في أدوار سلبية (تكراران)؛ حيثُ أكدت بعض المقولات علي أنه صاحب تصريحات عدائية مناهضة للحضارة الإسلامية. وجاء رئيس الوزراء الإسرائيلي "شارون" – أيضاً – في أدوار مطلقة السلبية (٩ تكرارات)؛ حيثُ يقوم بإرهاب دولة منظم لإبادة الشعب الفلسطيني مستغلاً في ذلك انشغال أمريكا في حربها ضد الإرهاب.

هـ- قوى فاعلة دولية:

جاء في مقدمة هذه القوى الأمين العام للأمم المتحدة "كوفي عنان" في دور سلبي (تكرار واحد)؛ حيثُ كان لاعب بارع في الساحة الأمريكية بعد أن تم توظيفه لصالح أمريكا وإسرائيل. وجاءت "الأمم المتحدة" في أدوار مختلفة سواء كانت أدواراً سلبية (٣ تكرارات)؛ حيثُ تأخذ عليها بعض المقولات تواطئها وتخاذلها أثناء حرب العراق، ليعود الاستعمار من جديد تحت سمع المنظمة ، أو أدواراً مثيرة للعطف (تكرار واحد)؛ حيثُ تم حصارها وانهارت شرعيتها بفضل

الغطرسة الأمريكية. وظهر "التحالف الدولى" فى أدوار سلبية (تكراران)؛ حيثُ أكدت بعض المقولات على أنه يخالف الشياطين الذى تم بناءه بعيداً عن الشرعية الدولية عن طريق سياسة "العصا والجزرة" (إما معنا أو ضدنا).

(٢) سمات أدوار القوى الفاعلة:

يتضح من نتائج التحليل تنوع السمات التى ألحقت بالقوى الفاعلة بين الإيجابية، والسلبية، والمثيرة للعطف. فقد اتسم الرئيس الأمريكي "جورج بوش" بالإرهاب (٤٢,٩%)، وبالعنصرية (٣٥,٧)، وبالخداع (٢١,٤%). واتسم "الإعلام الأمريكي" بسمة واحدة وهى الخداع. بينما اتسمت "الإدارة الأمريكية" بالعنصرية (٣٣,٣%) والتآمر (٦٦,٧%). وجاءت "أمريكا" في ثلاث سمات، وهى: الإرهاب (٢٦,٧%)، والعنصرية (٣٣,٣%)، والفتونة (٤٠%).

وظهر "أسامة بن لادن" في موقف مثير للعطف، بينما جاء الرئيس العراقي الأسبق "صدام حسين" متسمًا بالإيجابية (٣٣,١%)، وبالديكتاتورية (٦٦,٧%). وجاء كل من الرئيس المصرى "حسنى مبارك"، و"مصر" في موقف واحد إيجابي. وجاءت كل من "العراق"، و"فسلطين"، و "السعودية"، و"جامعة الدول العربية " في موقف واحد مثير للعطف. واتسم "العرب" بسمتين، هما: إثارة العطف (١٧,٦%)، والاستسلام (٨٢,٤%)، بينما جاء "الإسلام" في موقفين، هما: الإيجابية (٥٧,١%)، وإثارة العطف (٤٢,٩%).

وظهرت "أفغانستان" في موقف واحد مثير للعطف، وجاءت "الصين" في موقف واحد إيجابي. وجاء كل من "إسرائيل"، ورئيس الوزراء البريطاني "توني بلير"، ورئيس الوزراء الإسرائيلي "شارون" في سمة واحدة هي الإرهاب، بينما جاء رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق "بيرلسكونى" في سمة واحدة هي العنصرية.

واتسم كل من الأمين العام للأمم المتحدة "كوفي عنان"، و"التحالف الدولي ضد الارهاب" بسمة واحدة هي التآمر. بينما جاءت "الأمم المتحدة " في سمتين، هما: إثارة العطف (٢٥%)، والتآمر (٧٥%).

يتضح من التناول السابق للقوى الفاعلة في الأزمة محل الدراسة، والأدوار المنسوبة اليها، وسمات هذه الأدوار، ما يلي:

(*) تعددت فئات القوى الفاعلة داخل خطابات الرأى بصحف الدراسة الأربعة، وتمثلت في قوى فاعلة أمريكية – مناوئة – عربية / إسلامية – أجنبية – دولية، ونُسِبَتْ لها العديد من الأدوار الإيجابية، والسلبية، والمثيرة للعطف.

(*) كانت هناك مساحات اتفاق كبيرة بين الأدوار المنسوبة للعديد من القوى الفاعلة بخطابات الرأى بصحف الدراسة الأربعة – خاصة في فئات القوى المناوئة – العربية / الإسلامية – الأجنبية – الدولية، أما في فئة القوى الأمريكية فقد رصدت صحيفتى "الأهالي"، و "الأسبوع" أدواراً مطلقة السلبية لهذه القوى، ورصدت صحيفة "الوفد" بعض الأدوار الإيجابية للرئيس الأمريكي "جورج بوش" بجانب أدواره السلبية، وفي صحيفة " الأهرام " كان اهتمام خطابات الرأى بإبراز الأدوار الإيجابية للرئيس الأمريكي "جورج بوش"، و"الاعلام الأمريكي"، و"أمريكا" بجانب أدوارهم السلبية؛ حيثُ يُلاحظ تأثر هذه الأدوار بالعلاقة التي تربط الصحفية بالأنظمة الفاعلة في هذه الأزمة، ومن خلال موقفها من الأزمة، وأيضًا من قدر العداء الذي تحمله للولايات المتحدة الأمريكية، الذي بدا شديدًا في صحيفتى "الأهالى"، و"الأسبوع"، لذا كان التركيز فقط علي الأدوار السلبية للقوى الأمريكية، بينما كان أقل حدة في صحيفة "الوفد"، واقتصر في صحيفة "الأهرام" علي انتقاد السياسات الأمريكية.

(*) استخدمت صحف "الوفد"، "الأهالى"، و "الأسبوع" اللهجة الأيديولوجية؛ حيثُ أضفت الصحف الثلاثة بعض السمات السلبية علي بعض القوى الفاعلة، ناقلة تلك السمات من الثقافة السائدة بالمجتمع خاصة ذات الدلالات الإنسانية، كاستخدام لفظييات مثل: " فاشية – دموية – بلطجة – فتونة ".

obeikandl.com

مراجع الفصل الخامس

(١) أحمد يوسف القرعى: نحو مؤتمر دولى لمواجهة الإرهاب، الأهرام، العدد (٤١٩٢٦)، بتاريخ: ٢٠٠١/٩/٢٠، ص ١٠.
(٢) عبد العليم محمد: فى مغزى حادث القرن، الأهرام، العدد (٤١٩٣٤)، بتاريخ: ٢٠٠١/٩/٢٨، ص ٤٠.
(٣) محمود حمدى زقزوق: الإسلام دين يفترى عليه، الأهرام، العدد (٤١٩٣٤)، بتاريخ: ٢٠٠١/٩/٢٨، ص ١٠.
(٤) الأب: رفيق جريس: الكنسية الكاثوليكية وحوار الأديان، الأهرام، العدد (٤١٩٥٠)، بتاريخ: ٢٠٠١/١٠/١٤، ص ١٠.
(٥) عادل العدوى: حوار الحضارات والتعامل مع الأحداث، الأهرام، العدد (٤١٩٦٦)، بتاريخ: ٢٠٠١/١٠/٣٠، ص ٠١٢.
(٦) عبد العزيز محمد: يا حكماء العالم اتحدوا، الوفد، العدد (٤٤٢٣)، بتاريخ: ٢٠٠١/٩/٢٠، ص ٠٦.
(٧) عبد الفتاح نصير: "قضية ورأى"، الوفد، العدد (٥١٢٧) ، بتاريخ: ٢٠٠٣/٨/٢٥، ص ٠٧.
(٨) محمد عبد القدوس: إضبط إساءة للإسلام، الوفد، العدد (٤٤٣١)، بتاريخ: ٢٠٠١/٩/٢٨، ص ٠١٤.
(٩)عبد الفتاح نصير: "صباح الإثنين"، الوفد، العدد (٤٥٦٧)، بتاريخ: ٢٠٠٢/٢/١١، ص ٠٧
(١٠) سامية شكرى: "من خارج الوفد"، الوفد، العدد (٤٥٤٣)، بتاريخ: ٢٠٠٢/١/١٨، ص ١٤.
(١١) نبيل ذكى: "عاجل للأهمية"، الأهالى، العدد (١٠٣٩)، بتاريخ: ٢٠٠١/٩/١٩، ص ١، ٤.
(١٢) ـــ: "عاجل للأهمية"، الأهالى، العدد (١٠٤٣)، بتاريخ:٢٠٠١/١٠/١٧، ص١.
(١٣) الشيخ: مصطفى عاصم: العروبة والإسلام وجهان لحضارة متجدده تقوم على الحوار مع الحضارات المختلفة، الأهالى، العدد (١٠٥١)، بتاريخ: ٢٠٠١/١٢/١١ م، ص ٧.
(١٤) القس:رفعت فكرى سعيد: الخطاب الدينى..بين دعاوى التعكير واثارة التفكير، الأهالى، العدد (١٠٦٠)، بتاريخ: ٢٠٠٢/٢/١٣، ص ٠١٢.
(١٥) الأنبا موسى: ليست صليبية.. بل استعمارية، الأهالى، العدد (١١١٧)، بتاريخ: ٢٠٠٣/٣/١٩، ص ٤.
(١٦) حامد زيدان: "بوضوح"، الأسبوع، العدد (٢٣٨)، بتاريخ: ٢٠٠١/١٠/١، ص ٩.
(١٧) حمدى أحمد: "رؤية"، الأسبوع، العدد (٣٨٦)، بتاريخ: ٢٠٠٤/٨/٢، ص ١٨.
(١٨) حسين الشافعى: ديمقراطية الكاوبوى التى يريدها لنا بوش، الأسبوع، العدد (٣٥٠)، بتاريخ: ٢٠٠٣/١١/٢٤، ص ١٨.
(١٩) عبد الهادى البكار: نفاذ بصيرة الرئيس مبارك فى المواجهة المبكرة للإرهاب، الأهرام، العدد(٤١٩٥٠)، بتاريخ: ٢٠٠١/١٠/١٤، ص١٢.

(٢٠) محمد سيد أحمد: نظرية كاجان ١- أمريكا وأوروبا متباعدتان، الأهرام، العدد (٤٢٢٦٢)، بتاريخ: ٢٠٠٢/٨/٢٢، ص ١٣.
(٢١) عادل حموده: شمس ساطعة.. وقلوب باردة !، الأهرام، العدد (٤٢١١٠)، بتاريخ: ٢٠٠٢/٣/٢٣، ص١٣.
(٢٢) صلاح الدين حافظ: لماذا العودة إلى عسكرة الديمقراطية، الأهرام، العدد (٤٢٤٢٢)، بتاريخ: ٢٠٠٣/١/٢٩ ، ص ١١.
(٢٣) طارق حجى: لنفرض أنها مؤامرة، الأهرام، العدد (٤٢٠٥٤)، بتاريخ: ٢٠٠٢/١/٢٦، ص ١٠.
(٢٤) علاء الدين القوصى: خلط الأوراق وبذور الشقاق فى كتابات "كينيث وود" !!، الأهرام، العدد (٤٢١١٠)، بتاريخ: ٢٠٠٢/٣/٢٣، ص١٢.
(٢٥) عاطف الغمرى: العراق نموذج الإلهام للفوضى الإقليمية، الأهرام، العدد (٤٢٦٤٦)، بتاريخ: ٢٠٠٣/٩/١٠، ص ١٠.
(٢٦) محمد السعدنى: أمريكا.. من تأكيد الذات إلى نفى الآخر، الأهرام، العدد (٤٢٥٠٢)، بتاريخ: ٢٠٠٣/٤/١٩، ص ١١.
(٢٧) إسماعيل صبرى عبد الله: بدعة "صراع الحضارات" التاريخ يكذبّ !!، الأهرام، العدد (٤١٩٩٠)، بتاريخ:٢٠٠١/١١/٢٣، ص ١٠.
(٢٨) سامى خشبة: الفلسفة الغربية فى مواجهة زمن الإرهاب وميديا العولمة، الأهرام، العدد (٤٢٧٧٤)، بتاريخ:٢٠٠٤/١/١٦، ص ٤٠.
(٢٩) وحيد عبد المجيد: كيف يتحول الإرهاب إلى قطب عالمى، الوفد، العدد (٤٤٦٣)، بتاريخ: ٢٠٠١/١٠/٣٠، ص ٧.
(٣٠) إبراهيم الدسوقى أباظة: أصلحوها أو إخربوها، الوفد، العدد (٥٣١٩)، بتاريخ: ٢٠٠٤/٣/٤، ص ١٢.
(٣١) عبد الرحمن عرنسة: أمريكا والآخرون: تفتيت العالم القديم، الوفد، العدد (٤٨٦٣)، بتاريخ: ٢٠٠٢/١٢/٤، ص ٥.
(٣٢) عبد العزيز النحاس: "صواريخ"، الوفد، العدد (٥٥١١)، بتاريخ: ٢٠٠٤/٩/١٢، ص ٦.
(٣٣) على الهجان: التواكل العربى والبلطجة الإسرائيلية، الوفد، العدد (٤٤٨٧)، بتاريخ: ٢٠٠١/١١/٢٣، ص ٩.
(٣٤) سعيد الجمل: الحرية وحدها تقضى على التطرف، الوفد، العدد (٤٥٣٥)، بتاريخ: ٢٠٠٢/١/١٠، ص ٨ .
(٣٥) صلاح عيسى: "مشاغبات"، الوفد، العدد (٥١١١)، بتاريخ: ٢٠٠٣/٨/٩، ص ١٤.
(٣٦) حسين عبد الرازق: "من خارج الوفد"، الوفد، العدد (٤٤٩٥)، بتاريخ: ٢٠٠١/١٢/١، ص ١٤.
(٣٧) رأى الوفد: أكاذيب أمريكية على العالم العربى، الوفد، العدد (٤٩٦٧)، بتاريخ: ٢٠٠٣/٣/١٨، ص ١١.
(٣٨) حسين عبد الرازق: "من خارج الوفد"، الوفد، العدد (٥٢١٥)، بتاريخ: ٢٠٠٣/١١/٢١، ص ١٤.

(٣٩) أحمد ربيع السيد: صدام الحضارات بين "الطهطاوى" و"صامويل هنتجتون"، الوفد، العدد (٥١٧٩)، بتاريخ: ٢٠٠٣/٧/٨، ص ٧.
(٤٠) نبيل ذكى: جولة فى الفكر الإمبراطوري الأمريكي، الأهالي، العدد (١١٢٠) ، بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٩، ص ٥.
(٤١) عبد الرحمن عبد الوهاب: نحن والإمبريالية الأمريكية، الأهالى، العدد (١١٨٤)، بتاريخ: ٢٠٠٤/٦/٣٠، ص ١١.
(٤٢) فريدة النقاش: "قضية للمناقشة"، الأهالى، العدد (١١٢٥)، بتاريخ: ٢٠٠٣/٥/١٤، ص ١٥.
(٤٣) نبيل ذكى: "عاجل للأهمية"، الأهالى، العدد (١٠٤٣)، بتاريخ: ٢٠٠١/١٠/١٧، ص ١.
(٤٤) كمال غيث: إصلاح صورة المسلمين يبدأ من الداخل، الأهالى، العدد (١٠٧٢)، بتاريخ: ٢٠٠٢/٥/٨، ص ٧.
(٤٥) أمين هويدى: "تأملات"، الأهالى، العدد (١٠٩٧)، بتاريخ: ٢٠٠٢/١٠/٣٠، ص ١٦.
(٤٦) صلاح ماميش: مسلسل أكاذيب الإدارة الأمريكية، الأهالى، العدد (١١٥٦)، بتاريخ: ٢٠٠٣/١٢/١٧، ص ٩.
(٤٧) إسماعيل صبرى عبد الله: "ألفاظ ومعان"، الأهالى، العدد (١٠٤٦)، بتاريخ: ٢٠٠١/١١/٧، ص ١٦.
(٤٨) أحمد عبد الغنى: الطريق إلى الهاوية، الأهالى، العدد (١٠٤١)، بتاريخ: ٢٠٠١/١٠/٣، ص ٨.
(٤٩) سها فاضل: دور الناشر فى توجيه السياسة التحريرية بالصحف الخاصة: دراسة تطبيقية على صحيفتى "النبأ" و"الأسبوع"، مجلة كلية الآداب، العدد السادس والعشرون، (الزقازيق: كلية الآداب، جامعة الزقازيق، أكتوبر ١٩٩٩)، ص ١٣٣.
(٥٠) صفوت حاتم: "نقط على الحروف"، الأسبوع، العدد (٣٧٦)، بتاريخ: ٢٠٠٤/٥/٢٤، ص ٨.
(٥١) محمود بكربى: "كلمة صريحة"، الأسبوع، العدد (٣٧٤)، بتاريخ: ٢٠٠٤/٥/١٠، ص ٢.
(٥٢) حمدي أحمد: "رؤية"، الأسبوع، العدد (٣٨٠)، بتاريخ: ٢٠٠٤/٦/٢١، ص ١٤.
(٥٣) عبد الفتاح طلعت: "كلمات"، الأسبوع، العدد (٣٦٥)، بتاريخ: ٢٠٠٤/٣/٨، ص ١٤.
(٥٤) حسين الشافعي: الجهاد الجهاد.. فرض عين على كافة العباد، الأسبوع، العدد (٢٥٦)، بتاريخ: ٢٠٠٢/٢/٤، ص ٢٠.
(٥٥) محمد عبد الواحد: المعنى فى بطن الشاعر "فريدمان جوانتانامو" !، الأسبوع، العدد (٢٦١)، بتاريخ: ٢٠٠٢/٣/١١، ص ١٤.
(٥٦) أحمد منصور: "بلا حدود"، الأسبوع، العدد (٣٧٩)، بتاريخ: ٢٠٠٤/٦/١٤، ص ١٤.
(٥٧) محمد سليم العوا: "أسبوعيات"، الأسبوع، العدد (٢٥٥)، بتاريخ: ٢٠٠٢/١/٢٨، ص ٥.
(٢) ـــــ: "أسبوعيات"، الأسبوع، العدد (٢٥٦)، بتاريخ: ٢٠٠٢/٢/٤، ص ٥.
(٥٨) نوال عبد العزيز الصفتي: التوظيف السياسي لقضية التعليم في الصحف الحزبية المصرية: دراسة تحليلية، المجلة المصرية لبحوث الاعلام العدد الرابع عشر، (القاهرة: كلية الاعلام، جامعة القاهرة، يناير / مارس ٢٠٠٢)، ص ١٨٣.

(٥٩) رأى الأهرام: إلي جانب أوروبا، الأهرام، العدد (٤٢٨٣٨)، بتاريخ: ٢٠٠٤/٣/٢٠، ص ١١.
(٦٠) كمال جاب الله: "منطقة حرة"، الأهرام، العدد (٤١٩٧٤)، بتاريخ: ٢٠٠١/١١/٧، ص ٦.
(٦١) محمود البوسيفى: بريد الأهرام، الأهرام، العدد (٤٢٥١٨)، بتاريخ: ٢٠٠٣/٥/٥، ص ١١.
(٦٢) أحمد شوقى عرفة: عاجل مع الشكر، الوفد، العدد (٤٤٣١)، بتاريخ:٢٠٠١/٩/٢٨، ص٧.
(٦٣) محمد حسنين أبو الحسن: شريعة السوق ١١٠٠، الوفد، العدد (٤٥١٩)، بتاريخ: ٢٠٠١/١٢/٢٥، ص٧.
(٦٤) يحيى الرخاوى: صراع الحضارات وأسواق الفخر والهجاء، الوفد، العدد (٤٤٧٩)، بتاريخ: ٢٠٠١/١١/١٥، ص١٤.
(٦٥) حامد عمار: مشروع الشرق الأوسط الكبير (١):المخاطر والتحديات الثقافية والتربوية، الأهالى،العدد (١١٨٥)، بتاريخ: ٢٠٠٤/٧/٧، ص٦.
(٦٦) أحمد السيد النجار:الهيستريا الأمريكية.. تهدف إلى انعاش المجمع الصناعى العسكرى ، الأهالى، العدد (١٠٩١)، بتاريخ: ٢٠٠٢/٩/١٨، ص ١١.
(٦٧) أحمد أبو صالح: المولخ – إله الشر – أمريكا: الرب يلعب الدور الرئيسى في الحروب الأمريكية !!، الأسبوع، العدد (٣٢١)، بتاريخ: ٢٠٠٣/٥/٥، ص٢.
(٦٨) أحمد منصور: "بلا حدود"، الأسبوع، العدد (٣١١)، بتاريخ: ٢٠٠٣/٢/٢٤، ص١٤.
(٦٩) أيمن منصور ندا: الصور الإعلامية والقرارات السياسية: التكوين والعلاقات المتبادلة، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام ، المجلد الثانى، العدد الثانى، (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، أبريل / يونيه ٢٠٠١)، ص٢٥٩.
- سها فاضل، (١٩٩٩)، مرجع سابق، ص١٣٠.